الفصل الأول: الغموض الذي يحيط بالمكان

في قلب قرية نائية، بعيدة عن ضوضاء المدينة وحياتها المتسارعة، نشأت "سجى". كانت تلك القرية بمثابة ملاذ آمن، محاطة بتلال خضراء، وغابات كثيفة، وأشجار مثقلة بالثمار التي تغني الأرض بالخير. لكن في قلب تلك الجمال، كان هناك شيء غير مرئي، شيء غامض يختبئ في زوايا الظلال ويشرب ضوء الشمس ببطء. كان كل شيء هناك هادئًا، لكنه يحمل بين طياته شعورًا بالقسوة غير المحسوسة، كالهدوء الذي يسبق العاصفة.

في تلك القرية، كانت سجى تسير في طرقاتها المظلمة تحت سماء كثيفة السحاب، غير قادرة على تحديد أين تبدأ النهاية، وأين تنتهي البداية. كلما نظرت إلى الأفق، كانت ترى بريقًا بعيدًا، كأن كل شيء حولها كان مجرد انعكاس لسر ضائع. عيناها العميقتان كانت تحملان حزنًا، وكأنها تحمل أسرارًا دفينة لا ترغب في الإفصاح عنها. كانت دائما تشعر أن هناك شيئًا ما يتربص في الظلال، ينتظر اللحظة المناسبة ليظهر، لكنها كانت عاجزة عن تفسير تلك المشاعر.

في كل ليلة، كانت أحلامها تصبح أكثر وضوحًا، لكن أكثر رعبًا أيضًا. كانت تحلم بأنها تسير في ممر مظلم، غارق في الضباب، لا تعرف إلى أين تذهب. كانت تسمع أصواتًا غير مفهومة، همسات ضعيفة تأتي من كل جانب. وعندما تحاول البحث عن مصدر الصوت، تجد نفسها تغرق أكثر في الظلام. وكأن هناك قوة غير مرئية تشدها إلى الداخل، وتدفعها نحو شيء لا تستطيع أن تفهمه. تلك الأحلام كانت تلاحقها حتى في يقظتها، وكأنها تتحول إلى واقع يغلف عقلها.

وفي إحدى الليالي، بينما كانت تجلس في غرفتها الصغيرة، محاطة بصمت العالم، شعرت بشيء غريب. كانت الرياح تعصف بالأشجار، وتصدح في الأفق أصوات بعيدة لم تميزها من قبل. كانت الظلال في الزوايا تتحرك بشكل غير

طبيعي، وكأنها تنبض بالحياة. ووسط هذا الظلام، رأت وجهًا ملامحه ضبابية، وعيونه مليئة بالأسئلة.

سجى (محدثة نفسها بصوت منخفض): "هل هذا هو؟ هل هذه هي البداية التي كنت أنتظرها؟"

هبت ريح قوية فجأة، واهتزت النافذة، وكأنها تفتح بابًا جديدًا لعالم مجهول. فجأة، شعرت بشيء غريب في قلبها، شعور لا يمكن تفسيره. كأنها كانت تعرفه، رغم أنه كان مجرد ظل لا ملامح له. شعرت بخفقان قلبها يتسارع، وعينيها تراقب الظلال التي أخذت تقترب منها شيئًا فشيئًا.

ثم، في تلك اللحظة، شعرت بشيء غير مريح، شيء كان يراقبها من بعيد. وعندما حاولت أن تتحرك، توقف قلبها عن الخفقان للحظة. كان هناك شخص، كان يقف في الظلام، فقط على بعد خطوات قليلة منها.

صوت غامض: "أنتِ... سجى، أليس كذلك؟"

رفعت عينيها بسرعة، ولكن لم تجد أحدًا. الصوت كان يلتصق بجدران الغرفة، وكأن الأرجاء نفسها كانت تتنفس معه. شعرت بشيء لا يمكن تفسيره. كان الصوت واضحًا، لكنه في نفس الوقت ضائع، وكأن الكلمات نفسها كانت تتناثر في الفراغ.

سجى (بهمسات): "من... من أنت؟"

لكن لا جواب. الصمت سيطر على الغرفة مرة أخرى، بينما كانت سجى تتساءل إذا ما كانت هي من تخيلت هذا الصوت، أم أن شيئًا ما في المكان كان يتحدث

إليها. كانت متأكدة أنها لم تكن تحلم، كانت العينان المرهقتان تحملان يقينًا غريبًا، وكأن هذه اللحظة كانت تتكرر، كأنها كانت تحدث لها منذ زمن طويل.

وبينما كانت سجى تغلق عينيها، محاولة إبعاد هذا الشعور الغريب عن ذهنها، شعرت بشيء آخر. كانت الحرارة في الغرفة ترتفع، وكان قلبها ينبض بسرعة أكثر من المعتاد. كانت هناك خطوات، خطوات ثقيلة تتحرك باتجاهها. لكنها لا تستطيع أن تلمحها. هي مجرد أصداء، تأتي من العدم، ولا تنقطع.

ثم، قبل أن تتمكن من الهروب من هذا الشعور، فتح الباب فجأة، وأضاءت الشمس الأولى المكان بأشعتها الذهبية. في تلك اللحظة، تراجعت الظلال، واختفت الأصوات، وكأنها كانت مجرد حلم ضاع مع الضوء. ولكن في أعماق قلبها، كانت تعلم أنها كانت بداية لشيء أكبر، شيء لم تعرفه بعد.

سجى (بهمسات قائلة): "ما الذي يحدث هنا؟ وما سر هذا المكان؟"

وفي تلك اللحظة، انتبهت إلى أن شيئًا عميقًا قد تغير فيها، وأنها على مشارف اكتشاف الحقيقة المظلمة التي كانت تكمن وراء هذه الأحلام، وراء تلك الظلال التي لا تتركها في سلام. كانت تعرف في أعماق قلبها أن ما كان في الظلام لم يكن مجرد خيال. بل كان شيء حقيقي، وكان يقترب أكثر فأكثر منها

الفصل الثاني: خطوات في الظلام

كان الصباح قد أشرق ببطء، إلا أن قلب سجى كان لا يزال ينبض كما لو كان في منتصف الليل. خرجت من غرفتها بعدما ارتدت معطفها الثقيل، شعرها الداكن

ينسدل على كتفيها، لكنها كانت تعلم أن تلك الخطوات التي سارت بها في الظلام الليلة الماضية لا تزال تلاحقها. كانت الحركة حولها في القرية هادئة، لكن هناك شيء في الهواء كان مختلفًا. كان الهواء نفسه مشبعًا بشيء غريب، وكأن شيئًا ما على وشك أن يحدث.

كانت أقدامها تتعثر على الأرض الترابية، كما لو أن كل خطوة كانت تأخذها إلى عالم آخر. أنفاسها ثقيلة، وكان عقلها يحاول أن يفسر ما حدث لها في تلك الليلة، في تلك اللحظة التي اختلط فيها الحلم بالواقع. كان الظلام يبدو أعمق من أي وقت مضى، كأنها كانت تلتقط إشارات غير مرئية، لكن أذناها لا تستطيعان سماعها. كانت تتساءل إذا كان الصوت الذي سمعته حقيقة أم مجرد خداع نفسي.

وبينما كانت تجلس في الحديقة الصغيرة بجانب منزلها، أحست بشيء غريب يراودها. الهواء الذي يمر عبر الأشجار يحمل معه همسات لا يمكنها تفسيرها. كان يبدو كما لو أن الأشجار نفسها كانت تتحدث بلغة غامضة، ولكنها كانت عاجزة عن فهم كلماتها. الشوارع الخالية تمامًا، كما لو أن العالم قد توقف. لكنها لم تكن تشعر بالراحة، بل بشعور مرعب يتسلل إليها من كل زاوية.

وفي تلك اللحظة، شعرت بشيء آخر؛ أقدام ثقيلة تقترب منها. هذا الصوت، الذي كان يشبه الهمسات، أصبح الآن أكثر وضوحًا. قلبها بدأ ينبض بشكل أسرع، وعيناها اتسعتا في خوف غريب. لم تكن وحدها في الحديقة. كان هناك شيء، شيء يحوم حولها في الظلام.

سجى (محدثة نفسها بصوت مرتجف): "ماذا يحدث هنا؟ لماذا هذا الشعور؟"

أخذت تلتفت في كل الاتجاهات، لكن لا شيء كان هناك. ولا أحد كان يراها. كان الظلام قد عاد يلتف حولها، لكن هذه المرة كان يبدو أكثر كثافة. وعندما نظرت إلى السماء، اكتشفت أن السحب قد تجمعّت بشكل غير طبيعي، وكأنها تحجب

ضوء الشمس تمامًا. شيء غريب كان يملأ الأفق، كما لو كان هناك شيء على وشك أن يتحطم من فوق.

في تلك اللحظة، شعرت بشيء خلفها، فالتفت بسرعة. وفي غمرة الفزع الذي اجتاح قلبها، رأت ذلك الظل مرة أخرى، هذا الظل الذي كان يبدو غامضًا، كالظل الذي يلاحقها منذ أن استفاقت من حلمها الليلي. عينيها كانت تبحثان في الفراغ عن أي دليل، لكن لم تجد شيئًا. كان الظل يتلاشى في الظلام، لكن إحساسه كان لا يزال يحيط بها. حتى أن ضوء الشمس الذي كان يبدأ في الظهور لم يكن كافيًا لدرء الشعور الثقيل الذي يملأ المكان.

لكنها لم تكن تستطيع الابتعاد، كان هناك شيء يجذبها، صوت بعيد كان يناديها. إنها تلك الهمسات نفسها التي كانت قد سمعتها في أحلامها، الآن تصبح أكثر وضوحًا. وقلوبها تتسارع وكأنها تهرب من شيء لا تستطيع رؤيته. لكن مهما حاولت الهروب، كان كل شيء حولها يزداد غرابة.

صوت غامض (مقاطعًا الصمت): "سجى... أنتِ قريبة الآن. قريبًا جدًا."

ارتجفت، فكانت الكلمات واضحة، كأنها تُلفظ مباشرة في أذنها، رغم أنه لا أحد كان بالقرب منها. اختلطت مشاعرها بين الرعب والفضول، لكنها حاولت أن تثبت قدمها على الأرض. يجب أن تكتشف الحقيقة.

استدارت بسرعة، ثم أخذت في السير بخطوات متسارعة، متجهة نحو منزلها. ولكن في كل خطوة كانت تشعر أن شيئًا غير مرئي يتبعها. كان المكان يزداد وحشة، وكأن الزمان قد تجمد في لحظة ما، وكلما تقدمت خطوة، كان الصوت يقترب أكثر.

ثم، عندما وصلت إلى باب منزلها، التفتت فجأة، محاولة أن تلتقط أنفاسها. كانت أذناها لا تزال تقاومان الهمسات، لكنها الآن كانت أكثر وضوحًا، أكثر قربًا. وعندما حاولت أن تفتح الباب، شعرت بيد باردة تلامس يدها. لم تكن يديها، بل يد غير مرئية، يد تعرفها جيدًا، يد كانت تشدها إلى الداخل.

صوت غامض (همس في أذنها): "أنتِ لست وحدك هنا. نحن جميعًا معك."

فجأة، تفتح أمامها باب مظلم، ليس كأي باب، بل باب يأخذك إلى مكان آخر، مكان خارج الزمان والمكان.

الفصل الثالث: الغابة السوداء

كانت سجى لا تزال تحت تأثير ما جرى في الحديقة. لم تستطع أن تخرج من ذلك الشعور الغريب الذي اجتاح قلبها. ترددت أفكارها بين الحلم والواقع، بين الحقيقة والخيال. لم تكن قادرة على تحديد أين يبدأ أحدهما وأين ينتهي الآخر. كل شيء أصبح مشوشًا في ذهنها، وكلما حاولت أن تركز على شيء، كان ذلك الشيء يتلاشى أمام عينيها، ليحل محله شيء أكثر غموضًا.

بعد أن دخلت المنزل، جلست على الأريكة وكأنها محاصرة في مكان مغلق. شعرت كما لو أن جدران المنزل بدأت تضيق حولها، وبدأت تسير خطواتها في اتجاه غير مرئي، كما لو كانت تسير في طريق مظلم بعيدًا عن كل شيء.

وفي تلك اللحظة، شعرت بشيء آخر؛ شعور خفيف، لكنه كان قويًا بما يكفي لجعل قلبها يتسارع. كان هناك شيء ما يراقبها. لم تكن تستطيع تحديد مصدر هذا الشعور، لكن كان هناك شيء في أعماقها يؤكد لها أن هناك من يراقبها.

نظرت من نافذة الغرفة، وفي الأفق البعيد كانت الأشجار تبدو مظلمة أكثر من المعتاد. وكان الظلام يزحف ببطء نحو المدينة، وكأن هناك قوى خارقة تحركه. كانت الغابة التي تحيط بالمدينة دائمًا مكانًا مظلمًا، مكانًا يقال إن من يدخل فيه لا يعود أبدًا. كانت دائمًا تحاول تجنب التفكير في تلك الغابة، لكن اليوم كان مختلفًا. اليوم، كانت تشعر أن هناك شيئًا في الغابة ينتظرها.

قررت أن تخرج لتكتشف ما الذي يحدث. ارتدت معطفها الثقيل، وخرجت إلى الشارع الخالي. كانت السماء ملبدة بالغيوم، والهواء كان يحمل في طياته رائحة غريبة، كما لو أن هناك شيئًا ما على وشك الحدوث. كانت خطواتها تتسارع، وكان قلبها ينبض بسرعة أكبر مع كل خطوة تخطوها نحو الغابة.

سجى (محدثة نفسها): "ما الذي يدفعني للذهاب إلى هناك؟ لماذا أشعر أنني مضطرة للمضي قدمًا؟"

ولكن، رغم تلك الأفكار التي كانت تدور في رأسها، كان هناك شيء غير قابل للتفسير. شيء كان ينجذب إليها بقوة غامضة، وكانت خطواتها لا تعرف التوقف.

وصلت إلى أطراف الغابة، ووقفت للحظة تتأمل المكان المظلم. الأشجار كانت مغطاة بطبقات كثيفة من الظلال، كانت تتداخل مع بعضها البعض وكأنها تصنع جدارًا ضخمًا من الظلام. كان الصمت سيد الموقف، لا طير يغرد ولا حركة تذكر. كان كل شيء ساكنًا، لكن في قلب ذلك السكون كان هناك شيء ينبض بالحياة.

سجى (محدثة نفسها بتردد): "هل يجب علي الدخول؟ هل أنا مستعدة لمواجهة ما هناك؟"

لكن قبل أن تتمكن من الإجابة على نفسها، شعرت بشيء غير متوقع. شيء ثقيل تحرك خلفها. بسرعة، التفتت، فوجدت شخصًا يقف على بعد خطوات منها. كان ذلك الشخص مظلمًا جدًا، لدرجة أن ملامحه كانت غير واضحة. كان يقف هناك، لكنه لم يتحرك.

لم تستطع أن تتبين من هو، لكن قلبها بدأ ينبض بشكل أسرع، والشعور بالخوف سيطر عليها. كانت تود الهروب، لكنها لم تستطع تحريك قدميها.

الصوت الغامض (من خلفها): "أنتِ هنا، سجى... أنتِ لستِ وحدك في هذا العالم."

كانت الكلمات تتردد في رأسها، لكن لم يكن هناك وقت للتفكير. أخذت خطوات مسرعة إلى داخل الغابة، ورغم الظلام الكثيف، شعرت بأنها مجبرة على المضي قدمًا.

بينما كانت تمشي في عمق الغابة، كان هناك شعور غريب يرافقها، وكأن الأرض نفسها كانت تتحرك تحت قدميها. الأشجار كانت تتمايل، وكأنها تتنفس. وعلى الرغم من أن الغابة كانت خالية من أي حيوان أو طير، كانت هناك همسات خفيفة، وكأن الأرواح نفسها كانت تهمس في آذانها.

سجى (محدثة نفسها بصوت غير مسموع): "هل هذا هو ما كنت أبحث عنه؟ هل هذا هو المكان الذي يجب أن أكون فيه؟"

بينما كانت تسير وسط الأشجار، ظهرت أمامها فجأة صورة غير متوقعة. كان هناك شخص، أو شيء، يقف على بُعد. كانت ملامحه غير واضحة، ولكن كان هناك شعور غريب بالانجذاب نحوه. ومع كل خطوة اقتربت منه، كان ذلك الكائن يقترب منها أيضًا، كما لو أنه يتبعها.

ثم، عندما اقتربت منه أكثر، بدأت ملامحه تصبح واضحة شيئًا فشيئًا. كان يبدو وكأنه جزء من الظلام نفسه، عيونه اللامعة كانت تتوهج مثل النجوم، وكان جسمه مظلمًا تمامًا. كان هناك شيء ما عن هذه الكائنات الغامضة يجذبها إليها، وكأنها قد اجتمعت أخيرًا مع شيء كانت تبحث عنه طيلة حياتها.

ولكن فجأة، اختفى. لم يكن هناك إلا الظلام، وصرخة خفيفة ضاعت في الرياح.

سجى (محدثة نفسها في هلع): "ما الذي يحدث هنا؟ هل كانت هذه مجرد وهم؟"

لكنها كانت تعلم، في أعماقها، أنها لم تكن وحدها. وأن هناك شيئًا في هذا المكان يريد أن يكشف لها أسرارًا كان من المستحيل أن تدركها.

الفصل الرابع: عيون العالم الآخر

بينما كانت سجى تقف أمام الباب المغلق، كانت أفكارها تتطاير حول ما ستجد وراءه. كانت مشاعرها تتداخل، بين الرغبة في اكتشاف المزيد وبين الخوف من المجهول الذي يحيط بها. كانت في مكان غريب، عالم مليء بالغموض. كل خطوة تخطوها كانت تتسارع في قلبها نبضات الخوف، وكأنها تمشي على حافة الهاوية.

سجى (بهمس): "هل أنا مستعدة لمواجهة هذا العالم؟"

لكن قبل أن تتمكن من التفكير في الأمر أكثر، بدأ الباب يتحرك ببطء، كما لو أن شيئًا غير مرئي كان يدفعه. كان الصوت الذي يحدثه الباب يشبه صريرًا، يعبق

في الأرجاء وكأنه قديم للغاية، وتستطيع أن تسمع وقع خطواتها داخل الممر الطويل.

ثم، أخيرًا، فُتح الباب بشكل كامل. وعلى الرغم من الضوء الساطع الذي اندفع من وراءه، لم تكن سجى تستطيع أن تميز الأشياء بوضوح. كان كل شيء مشوشًا، ضبابيًا، وكأن عالمًا آخر قد انفتح أمامها. في البداية، لم تتمكن من إدراك حجم هذا المكان، لكنه كان يبدو لا نهاية له.

بينما كانت تتردد في دخول هذا الفضاء، شعرت بشيء غريب في الهواء. كانت الأرواح المحيطة بها قد بدأت بالاختفاء، كما لو أن هذا المكان لم يكن يحمل مكانًا لوجودها هنا. كان كل شيء صامتًا، وكأن هذه اللحظة كانت مفصلية، نقطة تحول في رحلتها.

سجى (بهمس): "هل أستطيع أن أكون هنا؟"

بينما هي واقفة في هذا العالم الضبابي، بدأ الصوت في العودة مرة أخرى. صوت همسات منخفضة. كان الصوت يأتي من كل جانب، من خلفها ومن أمامها. لم تستطع تمييز الكلمات، لكن كانت تعرف أنه ليس صوتًا عاديًا. كانت الأرواح، أو ما تبقى منها، تراقبها.

الأرواح (بصوت غريب): "لقد دخلت عالمنا الآن. لا مفر."

كانت الكلمات كالصدمات في قلبها، وحركت مشاعرها بين الدهشة والخوف. هل كانت حقًا قد عبرت إلى عالم آخر؟ عالم تسيطر عليه الكائنات المظلمة؟ هل هي محاصرة الآن إلى الأبد؟

بدأت سجى في التحرك ببطء، تخطو خطوة تلو الأخرى، وكأنها تتسلل إلى المجهول. كان الضوء يزداد سطوعًا، وفي النهاية تميزت بعض الأشكال في الأفق. كانت أشخاصًا، أو كائنات، كانوا يبدون مثل البشر، لكن بطريقة غير عادية. كانت وجوههم مشوهة، عيونهم غريبة، وكأنهم ليسوا من هذا العالم.

سجى (بصوت ضعيف): "من أنتم؟"

لكن، لم يكن هناك إجابة. كان الهواء مشبعًا بأحاسيس غريبة. كانت سجى تشعر وكأنها كانت عميقة في أعماق محيط لا نهاية له. وفي لحظة، بدأ أحد الكائنات يقترب منها. كانت عيونه تتوهج بالألوان الغريبة، وكأنها تحمل أسرارًا لا يمكن فكها.

الكائن (بصوت هادئ): "لقد دخلت إلى عالمك، سجى. ولكنك لن تخرجي كما دخلت."

لم تكن تعرف ما إذا كانت هذه الكلمات تهديدًا أم وعدًا. كان صوت الكائن وكأنّه يحمل معها حكمًا، حكمًا سيغير كل شيء في حياتها. في تلك اللحظة، أدركت أن كل ما مرت به من قبل، كل ما تعلمته عن نفسها، لا يعني شيئًا هنا. كل شيء كان جديدًا، وكل شيء كان مختلفًا.

سجى (بصوت متحشرج): "هل هذا هو مصيري؟"

الكائن (بابتسامة غامضة): "المصير هو ما تصنعه أنتِ، سجى."

ثم اختفى الكائن فجأة، لتبقى سجى وحدها وسط هذا العالم الغريب.

ولكن مع اختفائه، بدأت الأشياء من حولها تتغير. المكان الذي كانت فيه بدأ يذوب في الظلام، بينما ظهر ضوء خافت في الأفق، وكأن الطريق أمامها كان يبدأ للتو. لكن هذا الطريق لم يكن واضحًا تمامًا، كان ضبابيًا، مليئًا بالسرية.

سجى (بتردد): "أين أنا؟"

لكن الإجابة لم تكن سوى صمت، صمت يملأ المكان حتى لا تكاد تسمع نفسها. كان هناك شعور غريب يعصف بها، شعور بأنها ليست وحيدة هنا. كان العالم حولها يحمل رسائل، رسائل كانت موجهة إليها، لكنها لم تتمكن من قراءتها بعد.

كانت هذه اللحظة بداية لحكاية جديدة. حكاية مليئة بالغموض، بالأسئلة التي لم تجد لها إجابة. حكاية تبدأ من عتبة عالم جديد، حيث لا مكان للضعف، ولا فرصة للتراجع.

الفصل الرابع: عيون العالم الآخر

بينما كانت سجى تقف أمام الباب المغلق، كانت أفكارها تتطاير حول ما ستجد وراءه. كانت مشاعرها تتداخل، بين الرغبة في اكتشاف المزيد وبين الخوف من المجهول الذي يحيط بها. كانت في مكان غريب، عالم مليء بالغموض. كل خطوة تخطوها كانت تتسارع في قلبها نبضات الخوف، وكأنها تمشي على حافة الهاوية.

سجى (بهمس): "هل أنا مستعدة لمواجهة هذا العالم؟"

لكن قبل أن تتمكن من التفكير في الأمر أكثر، بدأ الباب يتحرك ببطء، كما لو أن شيئًا غير مرئي كان يدفعه. كان الصوت الذي يحدثه الباب يشبه صريرًا، يعبق في الأرجاء وكأنه قديم للغاية، وتستطيع أن تسمع وقع خطواتها داخل الممر الطويل.

ثم، أخيرًا، فُتح الباب بشكل كامل. وعلى الرغم من الضوء الساطع الذي اندفع من وراءه، لم تكن سجى تستطيع أن تميز الأشياء بوضوح. كان كل شيء مشوشًا، ضبابيًا، وكأن عالمًا آخر قد انفتح أمامها. في البداية، لم تتمكن من إدراك حجم هذا المكان، لكنه كان يبدو لا نهاية له.

بينما كانت تتردد في دخول هذا الفضاء، شعرت بشيء غريب في الهواء. كانت الأرواح المحيطة بها قد بدأت بالاختفاء، كما لو أن هذا المكان لم يكن يحمل مكانًا لوجودها هنا. كان كل شيء صامتًا، وكأن هذه اللحظة كانت مفصلية، نقطة تحول في رحلتها.

سجى (بهمس): "هل أستطيع أن أكون هنا؟"

بينما هي واقفة في هذا العالم الضبابي، بدأ الصوت في العودة مرة أخرى. صوت همسات منخفضة. كان الصوت يأتي من كل جانب، من خلفها ومن أمامها. لم تستطع تمييز الكلمات، لكن كانت تعرف أنه ليس صوتًا عاديًا. كانت الأرواح، أو ما تبقى منها، تراقبها.

الأرواح (بصوت غريب): "لقد دخلت عالمنا الآن. لا مفر."

كانت الكلمات كالصدمات في قلبها، وحركت مشاعرها بين الدهشة والخوف. هل كانت حقًا قد عبرت إلى عالم آخر؟ عالم تسيطر عليه الكائنات المظلمة؟ هل هي محاصرة الآن إلى الأبد؟

بدأت سجى في التحرك ببطء، تخطو خطوة تلو الأخرى، وكأنها تتسلل إلى المجهول. كان الضوء يزداد سطوعًا، وفي النهاية تميزت بعض الأشكال في الأفق. كانت أشخاصًا، أو كائنات، كانوا يبدون مثل البشر، لكن بطريقة غير عادية. كانت وجوههم مشوهة، عيونهم غريبة، وكأنهم ليسوا من هذا العالم.

سجى (بصوت ضعيف): "من أنتم؟"

لكن، لم يكن هناك إجابة. كان الهواء مشبعًا بأحاسيس غريبة. كانت سجى تشعر وكأنها كانت عميقة في أعماق محيط لا نهاية له. وفي لحظة، بدأ أحد الكائنات يقترب منها. كانت عيونه تتوهج بالألوان الغريبة، وكأنها تحمل أسرارًا لا يمكن فكها.

الكائن (بصوت هادئ): "لقد دخلت إلى عالمك، سجى. ولكنك لن تخرجي كما دخلت."

لم تكن تعرف ما إذا كانت هذه الكلمات تهديدًا أم وعدًا. كان صوت الكائن وكأنّه يحمل معها حكمًا، حكمًا سيغير كل شيء في حياتها. في تلك اللحظة، أدركت أن كل ما مرت به من قبل، كل ما تعلمته عن نفسها، لا يعني شيئًا هنا. كل شيء كان جديدًا، وكل شيء كان مختلفًا.

سجى (بصوت متحشرج): "هل هذا هو مصيري؟"

الكائن (بابتسامة غامضة): "المصير هو ما تصنعه أنتِ، سجى."

ثم اختفى الكائن فجأة، لتبقى سجى وحدها وسط هذا العالم الغريب.

ولكن مع اختفائه، بدأت الأشياء من حولها تتغير. المكان الذي كانت فيه بدأ يذوب في الظلام، بينما ظهر ضوء خافت في الأفق، وكأن الطريق أمامها كان يبدأ للتو. لكن هذا الطريق لم يكن واضحًا تمامًا، كان ضبابيًا، مليئًا بالسرية.

سجى (بتردد): "أين أنا؟"

لكن الإجابة لم تكن سوى صمت، صمت يملأ المكان حتى لا تكاد تسمع نفسها. كان هناك شعور غريب يعصف بها، شعور بأنها ليست وحيدة هنا. كان العالم حولها يحمل رسائل، رسائل كانت موجهة إليها، لكنها لم تتمكن من قراءتها بعد.

كانت هذه اللحظة بداية لحكاية جديدة. حكاية مليئة بالغموض، بالأسئلة التي لم تجد لها إجابة. حكاية تبدأ من عتبة عالم جديد، حيث لا مكان للضعف، ولا فرصة للتراجع.

الفصل الخامس: صدى الماضي

كانت سجى في هذا المكان، في عالم من الضباب والظلال، تحاول أن تجد طريقًا يخرجها من هذا الحصار الغريب. لكن كل خطوة كانت تقودها إلى طريق آخر ضبابي، كل زاوية كانت تغلق عليها أكثر. لم يكن بإمكانها أن ترى أي ملامح واضحة، سوى تلك الأضواء الباهتة التي كانت تلمع بعيدًا.

سجى (بهمس): "هل سأظل هنا إلى الأبد؟"

عندما همست بكلماتها، كان الصوت يتردد في الهواء وكأنه لا يعود إليها، كان يتناثر ويختفي في فراغ هذا العالم. كانت الأرواح، التي كانت تراقبها، قد اختفت

فجأة، لكن شيئًا آخر كان يلوح في الأفق. كانت هناك أصوات بعيدة، أصوات تشبه صرخات مكتومة، وكأنها تأتي من مكان بعيد، من عالم آخر.

ثم حدث شيء غريب. فجأة، بدأ الضباب يتكثف في مكان معين أمامها، كما لو كان هنالك جدار غير مرئي يحيط بشيء ما. كانت سجى تراقب بحذر، تحاول أن تميز ما يختبئ وراء هذا الجدار الضبابي. في تلك اللحظة، شعرت بشيء غريب، شيء يعرفها، شيء يذكرها بشيء في الماضي.

سجى (بهمس): "هل هذا... هو... هو؟"

وعندما اقتربت أكثر، بدأ الجدار يتلاشى ببطء، وكان يظهر وراءه شيء كان قد اختفى منذ زمن بعيد. كانت صورة مشوهة، لكنها كانت واضحة لها. كانت صورة والدتها، لكن بشكل مختلف. كانت تبدو وكأنها عائدة من عالم آخر، وجهها مشوه وكأن الزمن قد عاقبها بشدة.

سجى (صوت مرتجف): "أمي؟"

كانت الكلمات تخرج من قلبها ببطء، كما لو كانت تعيد نفسها في محاولة لإدراك ما تراه. لم يكن بإمكانها أن تصدق ما تراه، ولكن كان هناك شيء مألوف جدًا في هذا الوجه. كان هذا هو الوجه الذي تراه في أحلامها، في كوابيسها.

والدتها (بصوت خافت): "سجى... أنتِ هنا."

لكنها لم تكن تشعر بالأمان. بل على العكس، كانت تشعر بأن هذا اللقاء كان أشبه بلعنة. كان قلبها ينبض بسرعة، ولم تكن تستطيع أن تتحكم في مشاعرها. كانت هناك أسئلة تتراكم في عقلها، أسئلة عن سبب وجودها هنا، وما الذي يحدث في هذا المكان.

سجى (بتردد): "ماذا يحدث هنا؟ ولماذا أنتي... هكذا؟"

أجابتها والدتها بصوت منخفض:

والدتها (بصوت شاحب): "لقد تركتِ الماضي وراءك، سجى. لكن الماضي لا يتركك."

كانت الكلمات تتردد في عقلها كما لو كانت تعني أكثر مما تقول. لم تكن قادرة على فهم المعنى الحقيقي لهذه الكلمات. كانت الأرواح التي تحيط بها لا تزال تراقبها من بعيد، كأنها جزء من لغز أكبر. كانت تتساءل إن كانت هذه اللحظة مجرد وهْم، أو حقيقة مؤلمة.

ثم فجأة، وقبل أن تتمكن من أن تطرح المزيد من الأسئلة، اختفت والدتها بشكل مفاجئ، تاركة وراءها فراغًا عميقًا. شعرت سجى بأنها فقدت شيئًا غاليًا، شيئًا لا يمكن استعادته.

لكن سرعان ما شعر قلبها بتغير آخر. كان هناك شيئًا يوشك على التغير في هذا العالم الغريب. كان الضباب يتراكم مرة أخرى، لكن هذه المرة لم يكن الضباب كما كان من قبل. كان هناك شعاع ضوء بعيد يظهر في الأفق، شعاع يقترب منها ببطء. شعاع ضوء كانت تشعر بأنه يعيد لها شيئًا كانت قد فقدته.

سجى (بتفكير عميق): "هل هناك مخرج من هذا العالم؟"

ثم، عندما اقتربت أكثر من الضوء، بدأت أصوات غريبة تعود إليها. كانت أصوات قديمة، أصوات كانت قد سمعتها في الماضي، من أماكن لم تعد تستطيع

تذكرها. كانت الأصوات تتداخل مع بعضها البعض، وكان الصوت الوحيد الواضح هو صوت قلبها، ينبض بشدة في صدرها.

لكن، كلما اقتربت أكثر من هذا الضوء، بدأت الأرض تحت قدميها تهتز. كان المكان كله يهتز، كما لو أن العالم حولها كان ينهار. كانت سجى تشعر بأن الوقت قد حان للذهاب، للعثور على الحقيقة وراء هذا العالم الغريب.

سجى (بشجاعة): "لا أريد الهروب بعد الآن. سأكتشف كل شيء."

ثم، دفعتها قوتها الداخلية إلى الأمام. حاولت أن تتجاوز كل مخاوفها، وأن تجد تلك الحقيقة التي كانت تبحث عنها منذ دخولها هذا العالم. وكأن الجواب كان على بُعد خطوة واحدة.

لكن، ما كانت سجى لا تعرفه هو أن الحقيقة ليست كما تتوقعها. فكلما اقتربت من هذا الضوء، ازداد الظلام.

الفصل السادس: حافة الهاوية

لم يكن ما شعرت به سجى مجرد قلق أو خوف، بل كان شعورًا عميقًا بأنها تقترب من الحقيقة بشكل قد يكون أكثر من قدرتها على تحمله. كانت الأرض تحت قدميها تتمايل، وكأنها تتحول إلى ساحة معركة، أو إلى مكان ضاع فيه الزمن وتلاشى الواقع.

سجى (بصوت مخنوق): "أين أنا؟ وما الذي يحدث لي؟"

كانت تلك الأسئلة تدور في رأسها مثل دوامة لا تنتهي، لكن الأجوبة كانت تتهرب منها كأنها خيوط دخان في الهواء. كلما حاولت أن تلمس الحقيقة، كلما ضاع منها جزء منها. الضوء الذي رافقها بدأ يتذبذب، وكأن قوته تتآكل مع كل خطوة تخطوها. كانت الأصوات حولها تبدأ في التلاشي، تاركةً فراغًا في كل مكان، وكأن هذا المكان كله مجرد هلاوس.

ثم، في لحظة ما، عندما كانت سجى على وشك أن تفقد الأمل في الخروج من هذا العالم الضبابي، شعرت بشيء غريب. كانت هذه المرة ليست الأرواح أو الضوء، بل كانت يدًا تمتد إليها. كانت يدًا حانية، ساخنة، كأنها نبض قلب حي في هذا العالم الميت. كانت اليد تعكس قوة وسلامًا، وكأنها تنتشلها من العدم.

سجى (بهمس): "هل هذا... حقيقة؟"

نظرت سجى إلى اليد، ثم إلى صاحبها. لكن الوجه الذي كانت تتوقع أن تراه لم يكن هناك. لم يكن هناك سوى ظلال ملامح، ضبابية، غير واضحة. كان الجسد أمامها عميقًا، غامضًا، وكأنها لا تستطيع رؤيته بالكامل. ومع ذلك، كانت تلك اليد تدعوها للاحتفاظ بالأمل، بل كانت تحثها على التحرك إلى الأمام.

الشخص الغامض (بصوت منخفض): "أنتِ في مكان غير مكانك، سجى. لكنك لست وحدك."

كان الصوت ينبعث من الأعماق، وكأن الشخص يتحدث من داخل روحها نفسها. بدأ شعور الخوف يتحول إلى فضول. كانت سجى تحاول أن تركز على ملامح هذا الشخص الغريب، لكن كل شيء كان يتلاشى أمام عينيها. إلا أن اليد التي امتدت إليها كانت ثابتة، قوية، وكأنها تعبير عن الأمل في هذا العالم الضبابي.

سجى (بتردد): "من أنت؟ وما الذي تريده؟"

لكن الشخص الغامض لم يجيب. بل، وفي لحظة غامضة، بدأ يبتعد عنها. شعرت سجى بجذب غريب، كما لو أن هذا الكائن كان يريدها أن تتبعه إلى مكان ما. كانت تشعر بالقوة الداخلية التي كانت تعززها داخلها، وكأنها لم تكن هذه الفتاة الضعيفة التي دخلت هذا المكان، بل أصبحت شيئًا أكبر، شيئًا أقوى.

سجى (بتصميم): "لن أعود إلى الوراء."

وفي تلك اللحظة، ارتفعت الأصوات مرة أخرى حولها. كانت الأصوات أكثر وضوحًا هذه المرة. وكان الضوء يتلاشى ويختفي خلف السحب المتراكمة. أصبحت الأرض تهتز تحت قدميها، وكأنها تدور في حلقة مفرغة، لا نهاية لها. لكن، بينما كانت تسير بخطى ثابتة نحو الشخص الغامض، ظهر شيء آخر أمامها.

كان بابًا. بابٌ ضخم، عتيق، محاطًا بالأحجار والمكتوب عليه رموز غريبة. كانت تلك الرموز تبدو مألوفة بشكل غريب، وكأنها تعني شيئًا قد قرأته في مكان ما من قبل. كانت هناك علامات تشير إلى "المعرفة" و"التحول". كانت كأنها دعوة للسير عبر هذا الباب، للانتقال إلى شيء آخر، إلى مكان لا يمكن تصور ما قد يحدث فيه.

سجى (بحذر): "ما الذي سيحدث إذا عبرت هذا الباب؟"

لكن دون أن تنطق بكلمات أخرى، كانت قد بدأت في اتخاذ قرارها. كانت ستعبر هذا الباب، مهما كان الثمن. لم تكن تعرف ما الذي ينتظرها خلفه، لكن شيء في داخلها كان يدفعها للمضي قدمًا. كانت الأرواح التي حولها تبدأ في التلاشي، وكأنهم لا يريدون أن تكتشف المزيد.

ثم، بكل شجاعة، وضعت يدها على الباب، وكانت الهزات التي كانت تشعر بها تحت قدميها تزداد شدة. في تلك اللحظة، شعر قلبها بالخفقان الشديد، كما لو كان يدق بقوة غير عادية. كان الضوء الباهت يشرق حولها، وكان كل شيء يتناثر من حولها كأنما الوقت قد توقف فجأة. بدأت الرموز على الباب تتوهج، تضيء بخفوت.

سجى (مستعدة): "لن أعود... أنا على استعداد للمواجهة."

وبخطوات واثقة، عبرت الباب.

الفصل السابع: عبور إلى المجهول

بينما كانت سجى تعبر عبر الباب، شعرت وكأن الزمن كله قد تجمد حولها. كان الصوت الوحيد الذي يسمعه قلبها، الخفقان المتسارع بين ضلوعها، والهواء الذي يمر من حولها وكأنها كانت تطير عبر فراغ عميق. لم يكن هناك أي شيء ملموس، فقط ظلام يحيط بها من كل جهة، مع بريق ضوء بعيد قد يكون الأمل، أو قد يكون مجرد سراب.

فجأة، ظهر أمامها مشهد غريب. كان المكان مختلفًا عن كل شيء شهدته من قبل. لم تكن هناك أرض ثابتة تحت قدميها، بل شعرت وكأنها تطفو على سطح ماء هادئ، لا يشبه أي بحر قد رأت فيه. كان الماء مغطىً برغوة شفافة، تلمع كالنجوم في الليل، وفي الأفق كانت هناك أشجار ضخمة، تحمل ثمارًا تتوهج بألوان غريبة لم ترها في حياتها.

سجى (بهمس): "أين أنا؟"

صوتها اختفى في هذا الفضاء الغريب، كما لو أن المكان نفسه كان يبتلع الكلمات. كانت تشعر بارتباك، لكن في الوقت نفسه كان هناك شيء في داخلها، شيء يشبه الهدوء، كان يأخذها خطوة بخطوة نحو هذا المجهول الذي أصبح أمامها.

على جانب الطريق، لمحت شيئًا غريبًا يلمع. اقتربت منه بحذر، وعندما اقتربت بما يكفي، اكتشفت أنه كان حجرًا كريستاليًا ضخمًا، ينبعث منه ضوء غريب. كان الحجر يرسل إشعاعات تتراقص في الهواء، كأنها تشكل صورًا من الذكريات البعيدة.

سجى (مستغربة): "ما هذا؟"

وفي لحظة، خرجت من داخل الحجر صورة غامضة. كانت صورة لوجهٍ لا يمكنها تحديد ملامحه بدقة، لكنها شعرت بأن هذا الوجه كان مألوفًا لها. كانت الصورة متشابكة بالأضواء والظلال، كأنها رسالة من عالم آخر. شعرها بالعزلة بدأ يتلاشى قليلاً، فقد شعرت وكأن هناك شخصًا ما في هذا المكان المظلم، ينتظرها.

الصوت الغامض (موجهًا لها): "لقد أتيت أخيرًا، سجى."

سجى (بتردد): "من أنت؟"

أصبح الصوت أقوى وأكثر وضوحًا. كان الصوت مشبعًا بالغموض، وكأنه قادم من جميع الاتجاهات في آن واحد.

الصوت الغامض (بهدوء): "أنا جزء منك، جزء من كل ما كنتِ تخافين منه. لكنك الآن ستواجهين الحقيقة."

ثم، ببطء، بدأ المكان يتغير. كانت الأشجار التي كانت تحيط بها تبدأ في التمايل، والشعاع الذي كان ينبعث من الحجر أصبح يضئ بشكل متسارع، وكأن العالم الذي كانت فيه قد بدأ في التفاعل معها. الأرض التي كانت تحت قدميها أصبحت أكثر صلابة، لكنها لم تعد تشعر بقدميها. كان هناك شعور غريب بأنها أصبحت جزءًا من هذا العالم الغريب.

بدأت سحابة كبيرة من الظلال تنساب في السماء، وحين مرّت من أمام وجهها، شعرت بشيء غريب في جوفها، وكأن هناك شيئًا ما يتحرك داخلها، يتطور. كانت هذه السحابة تحمل رموزًا غريبة، مثل الأحرف الغامضة التي لا تستطيع فك شفرتها. لكن على الرغم من كل ذلك، كانت تشعر بشيء عميق داخلها، شيء ينبض بالحياة، شيء غير مرئي، لكن واقعي جدًا.

سجى (بحيرة): "ما الذي يحدث لي؟"

الصوت الغامض (مطمئنًا): "هذا هو العالم الذي أعددته لك. عالمٌ لا يعرف حدودًا، ولا يعترف بالزمن. كل شيء هنا يعكس صراعك الداخلي، وعليك أن تجد القوة في داخلك لتتغلبي على مخاوفك."

ثم، كما لو أن هناك شفرة قد تم فكها، بدأ الظلام يتبدد ببطء. كانت سجى تشعر أن الأمور تبدأ في التغير، وكل خطوة تأخذها في هذا المكان الغريب كانت تفتح أمامها أبوابًا جديدة من المعرفة، أبوابًا تحتاجها لكي تكون قادرة على المواجهة. لكنها كانت تدرك تمامًا أنه رغم كل هذا، هناك شيء أكبر ينتظرها في النهاية.

بينما كانت تتقدم أكثر في هذا العالم الذي بدأ يتحول من حولها، رأت شيئًا غير متوقع. كان هناك كائن ضخم يخرج من بين الأشجار، يتخذ شكلًا غريبًا وغير مريح. بدا وكأنه مزيج من الظلال، ولكنه كان يحمل في داخله نارًا مشتعلة، نارًا تضيء المكان بألوان لم ترها من قبل. كانت عينيه تتوهجان باللون الأحمر القاتم، وكان صوته يشبه زئير الرياح العاتية.

الكائن الضخم (بصوت هادر): "هل أنتِ مستعدة لملاقاة الخوف؟"

سجى (بتحدي): "أنا مستعدة"!

الفصل الثامن: مواجهة الظلام

مرت لحظات طويلة قبل أن تنطق سجى بأي كلمة. الكائن الضخم الذي أمامها كان يبدو كخليط من الظلال والنار، وكان يهدر بشكل عميق، كأن الرياح نفسها تتصادم مع بعضها في داخله. كان كل شيء في هذا العالم يبدو غريبًا، ولكن هذا الكائن كان أكثر ما لفت انتباهها. نظرته الحادة، التي كانت تخترق الظلام، كانت تثير في نفسها شعورًا غريبًا بالقلق.

كان من الصعب أن تتصور وجود شيء بهذا الحجم داخل هذا العالم الغريب، ولكنها كانت تعرف أنه لا مفر من المواجهة. كانت تعلم أن هذا هو اختبارها. اختبار لأعمق مخاوفها وأشدها تعقيدًا.

الكائن الضخم (بصوت مخيف): "أنتِ لا تستطيعين الهروب من هذا المكان، سجى. كل خطوة تخطينها هنا تقترب بك من مصيرك."

سجى (بصوت ثابت): "أنا لست خائفة منك."

في هذه اللحظة، بدأ الكائن يقترب منها أكثر، وكان يملأ المكان بأصوات تكسير مقلقة، كأن الأرض نفسها تتصدع تحت وطأة قدميه. لم تكن سجى تعرف كيف يمكنها الوقوف في وجه هذا الكائن، لكنها كانت تعرف أنه لا خيار لها سوى المضي قدمًا.

بينما كانت تفكر في كيفية التصرف، بدأت الذكريات تتسارع في رأسها. مشاهد من الماضي، من لحظات الفشل والخذلان، تصطف أمام عينيها كصور باهتة، كأنها تراقب فيلمًا قديمًا. كانت هناك لحظات من الخوف التي اجتاحت قلبها، وأشياء كثيرة كانت تخشى مواجهتها، أشياء لا تستطيع فهمها تمامًا.

لكن، وسط تلك الفوضى العاطفية، كان هناك شعور آخر بدأ يترسخ في أعماقها. شعور بالقوة. شعور بأن هذه اللحظة هي فرصة لإعادة بناء نفسها، لكتابة قصة جديدة بعيدة عن الظلام والخوف.

سجى (بحزم): "لن أسمح لك بأن تسيطر عليّ."

عند سماعها هذه الكلمات، بدأ الكائن يضحك بشكل قاسي، وكأن هذا التحدي كان مجرد مزحة بالنسبة له.

الكائن الضخم (بصوت ساخرة): "أنتِ لا تفهمين بعد. كل خطوة تأخذينها هنا، كل تفكير يمر في ذهنك، هو جزء من الصراع الذي تحاولين الهروب منه."

ومع هذا، كانت سجى تشعر بأن هناك شيئًا قد تغير بداخلها. كان كل شيء في هذا العالم يتغير بشكل متسارع، حتى الهواء نفسه كان مختلفًا، كما لو أن الوقت

والفضاء قد تحولا إلى شيء غير ملموس. أصبحت الأرض تحت قدميها أكثر صلابة، والظلال التي كانت تحيط بها بدأت تتلاشى بشكل غريب. كان شعورًا غير معقول، لكنها شعرت بأنها تقترب من فهم هذا المكان.

وفي تلك اللحظة، خرجت من بين الظلال قوة هائلة، شعور بالثقة كان ينبض في قلبها، كما لو أن جميع تجاربها السابقة قد تجمعت في لحظة واحدة لتمنحها القوة لمواجهة هذا الكائن. كان الأمر أشبه بمعركة داخلية، معركة بين من كانت عليه ومن أرادت أن تصبح عليه.

سجى (بهدوء): "أنا لست مجرد خوف، أنا أكثر من ذلك بكثير."

ومع كل كلمة كانت تقولها، كانت الأرض تتحول من حولها. كانت الطيور التي كانت تحلق في السماء تختفي، والشعاع الذي كان ينبعث من الحجر الكريستالي أصبح يضيء أكثر، وكأنها كانت تكتسب مزيدًا من القوة في هذا العالم المظلم. الكائن الضخم بدأ يتراجع قليلاً، وكأن كلمات سجى قد أثرت فيه.

الكائن الضخم (بصوت منخفض): "هذا ليس سوى بداية."

سجى (بتصميم): "إذا كان هذا بداية، فلتكن بداية جديدة بالنسبة لي."

بدأت الأرض تحت قدميها تهتز بشدة، وكلما ارتفعت أصوات الرياح، كان هذا الكائن الضخم يختفي تدريجيًا في الظلال، كما لو أن مواجهة الخوف قد انتهت بالفعل.

وعندما ساد الصمت من جديد، نظرت سجى حولها. كانت الأشجار التي كانت تحيط بها قد تلاشت، وكان الضوء يملأ السماء من حولها. كانت قد تجاوزت مرحلة من حياتها كانت تخشى منها، وها هي الآن تقف على أرض صلبة.

سجى (بأنفاس عميقة): "لقد فعلت ذلك."

في تلك اللحظة، أدركت سجى أن الخوف ليس هو العدو الوحيد. بل إن أكبر تحدٍ كان يكمن في مواجهتها لنفسها، في قبولها للألم والخوف، وفي السعي المستمر لتحقيق النور داخلها.

الفصل التاسع: بين الحلم والواقع

كان الضوء الذي ملأ السماء يتسرب عبر أطرافها، كأنه نهر من الأمل يتدفق عبر زوايا المكان. كانت سجى تقف في هذا الفضاء، الذي أصبح أكثر وضوحًا بعد المعركة مع الكائن الضخم. كانت تشعر أن شيئًا عميقًا قد تغير في داخلها، وكأن هذا العالم المظلم كان هو مرآتها، مرآة تعكس كل ما كان يختبئ في أعماقها.

الآن، بدت الأرض تحت قدميها أكثر استقرارًا، لكن ما زالت هناك تساؤلات تلوح في ذهنها. كان كل شيء هنا يبدو غامضًا، وكأنها تسير في طريق لا تعرف نهايته. كان يبدو أن كل خطوة تخطوها في هذا العالم الجديد تقربها من حقيقة مجهولة.

بينما كانت تفكر في هذا، فجأة ظهر أمامها مشهد آخر. كان منظرًا غريبًا، لكنه مألوف في نفس الوقت. شعرت وكأنها ترافق شخصًا ما في حلم طويل، حلم متداخل بين الواقع والخيال. كانت ترى نفسها في الماضي، في لحظة من حياتها لم تستطع نسيانها.

سجى (بهمس): "لماذا أعود إلى هنا؟"

في هذا الحلم الذي بدا وكأنه يعكس ذكرياتها، كانت ترى نفسها جالسة في غرفتها القديمة، حيث كانت تحاول الهروب من واقعها. كانت تلك الأيام مليئة بالشكوك والألم، وكانت كل لحظة تمر كأنها عبء ثقيل على قلبها. كان الظلام يحيط بها، وكان الخوف من المستقبل يعصف بكل جزء منها.

ولكن فجأة، بدا شيء غريب. ظهر أمامها شخص لم تتوقعه أبدًا. كان الوجه الذي كانت تتمنى أن تراه، لكنه كان يحمل شيئًا من الحزن، شيء عميق في نظراته. كان ذلك الشخص هو نفسها في صورة مختلفة، صورة لم تكن قد رأت نفسها بها من قبل.

سجى (بدهشة): "هل هذه أنا؟"

الشخص الذي أمامها ابتسم، لكن ابتسامته كانت مليئة بالحزن، وكأنها كانت تدرك شيئًا ما لا تستطيع فهمه.

الشخص الآخر (بصوت هادئ): "نعم، هذه أنتِ، كما يجب أن تكونين. لكنكِ لم تعترفي بهذا بعد."

كان كل شيء في هذا المشهد غريبًا، وكأنها كانت تراقب نفسها في عالم آخر. كانت تشعر بأن هذا كان أكثر من مجرد حلم، كان جزءًا من الحقيقة التي كانت تحاول تجنبها.

سجى (بصوت مرتجف): "لماذا لا أستطيع أن أكون كما يجب أن أكون؟"

الشخص الآخر (بصدق): "لأنكِ لا تزالين تخافين من أن تكوني قوية. كلما حاولت أن تكوني قوية، تخافين من الألم الذي قد يرافقك. لكن الحقيقة هي أنكِ لا تستطيعين الهروب من نفسك."

كلمات هذا الشخص كانت تتردد في ذهنها، وكانها تفتح أمامها أبوابًا مغلقة. كانت تشعر بالألم في قلبها، ولكن هذا الألم كان يبدو كأنه مفتاحًا لفهم نفسها. كانت تعلم أن هذه اللحظة كانت حاسمة، وأن عليها أن تواجه ما كان يختبئ في أعماقها.

سجى (بتردد): "كيف يمكنني أن أكون قوية؟"

الشخص الآخر (بصوت حنون): "بالقبول، سجى. القبول بكل جزء منك. بكل الألم، بكل الخوف، بكل ضعف. حينما تتقبلين نفسك كما أنتِ، ستجدين القوة التي تبحثين عنها."

ثم، ببطء، بدأ المشهد يختفي. كانت سجى تشعر بالارتباك، وكأنها كانت على وشك أن تكتشف شيئًا كبيرًا، شيء كان مخفيًا عنها طوال حياتها. لكن قبل أن ينتهي المشهد، سمعت الصوت الغامض نفسه الذي رافقها في هذا المكان.

الصوت الغامض (بهدوء): "هل فهمتِ الآن؟"

سجى (بتصميم): "نعم، أنا فهمت."

بلمح البصر، اختفى المشهد، وعادت سجى إلى الواقع، أو على الأقل كانت تعتقد أنه الواقع. ولكن عندما نظرت حولها، أدركت أن هذا المكان الذي كانت فيه لم يكن عادياً. كان هذا عالمًا غريبًا، لا يمكن تفسيره، ولا يمكن تجاهله. كانت تشعر أن كل خطوة تخطوها هنا تقربها من حل اللغز الذي كان يطاردها.

سجى (بهمس): "لا يوجد طريق عودة الآن."

في تلك اللحظة، شعر قلبها ينبض بشكل أسرع. كانت تعلم أن هذا ليس مجرد حلم، وليس مجرد اختبار. كان هذا هو العالم الجديد الذي يجب أن تعيش فيه، العالم الذي سيمنحها القوة التي كانت تبحث عنها طيلة حياتها.

ومع ذلك، كان هناك شعور آخر في قلبها. شعور بالقلق، بالترقب. كانت تعلم أن هذا الطريق لن يكون سهلاً. هناك أشياء أكبر تنتظرها، أشياء لا تعرفها بعد، ولكنها كانت مستعدة لمواجهتها.

تقدمت سجى خطوة أخرى إلى الأمام، وعينها تتطلع إلى الأفق البعيد. كان هناك شعاع من النور يلوح في الأفق، وكأن هذا النور هو الأمل الذي كانت تبحث عنه. ومع كل خطوة، كانت تتحرك نحو مصيرها، مصير لم يكن لها القدرة على تحديده بعد، ولكنه كان ينتظرها.

الفصل العاشر: مواجهة الذات

سجى كانت تقف أمام باب ضخم، لا تشبه الأبواب التي رأتها من قبل. كان الباب مصنوعًا من مادة غير معروفة، كأنها خليط من المعدن والضوء. كانت الألوان تتراقص على سطحه، وتظهر وتختفي وكأنها حياة كامنة، تنتظر لحظة معينة لتنفجر. كان هناك شعور غريب بداخلها، شعور بأنها على وشك دخول مرحلة جديدة، مرحلة سيتغير فيها كل شيء.

سجى (متمتمة لنفسها): "هل يجب علي أن أدخل؟"

كان صوتها ضعيفًا وسط الهدوء المطبق، ولكن في أعماقها كانت تشعر بأن الباب يمثل أكثر من مجرد ممر. كان يمثل تحديًا، اختبارًا حقيقيًا لمقدرتها على المواجهة. كانت تعلم أنها في هذا العالم الغريب ليست مجرد زائرة، بل كانت هي الهدف، كانت هي الميدان الذي تُخاض فيه المعركة.

تقدمت خطوة نحو الباب، ولكن في اللحظة التي لمست فيها يديها السطح البارد، شعرت بشيء غريب. كان هناك شعور بالانجذاب، شعور وكأن الباب كان يدعوها للداخل. تنفست بعمق، وتحركت ببطء إلى الداخل، كأنها تعبر من عالم إلى آخر.

فجأة، وجدت نفسها في مكان غير مألوف. كانت غرفة واسعة، جدرانها مغطاة بألوان غريبة ومضيئة. في الزوايا، كانت هناك صور تتحرك، صور لأحداث من حياتها، صور تلمع وتختفي كما لو كانت تُعرض على شاشة عرض ضخمة. كانت ترى نفسها في الماضي، في مراحل متعددة من حياتها، لكنها كانت ترى الأمور بشكل مختلف الآن. كل لحظة كانت تتغير، كل ذكرى كانت تكتسب أبعادًا جديدة.

سجى (بتساؤل): "ما هذا؟"

الصوت الغامض الذي أصبح مألوفًا لها في هذا العالم بدأ يتردد في المكان. كان الصوت عميقًا وغريبًا، لكنه حمل معه نوعًا من الاطمئنان.

الصوت الغامض: "هذه ذكرياتك، سجى. وهذه هي لحظاتك التي شكلتك. أنتِ هنا لمواجهة نفسك."

كانت الصور في الغرفة تبدأ بالتلاشي والظهور بشكل عشوائي. كانت ترى نفسها في مواقف مختلفة: لحظات من الفرح، من الحزن، من الخوف، ومن الأمل. وكلما كانت تنظر إلى صورة جديدة، كانت مشاعرها تتغير. كان كل شعور يكتسب بعدًا جديدًا، وكأن الصور كانت تروي قصتها الحقيقية.

ثم، بينما كانت تتنقل بين الصور، توقفت أمام صورة واحدة أثارت اهتمامها بشكل خاص. كانت صورة لفتاة صغيرة، تحمل وجهًا مألوفًا، لكنها لم تستطع تحديد هويتها في البداية. كانت الفتاة الصغيرة تجلس في زاوية مظلمة، تعزل نفسها عن العالم حولها. كان وجهها يعكس الحزن، وكان هناك شيء في عيونها ينبئ عن ألم دفين.

سجى (بهمس): "من هي هذه؟"

الصوت الغامض (بهدوء): "هذه أنتِ، سجى. هذه هي الطفلة التي كنتِ عليها. هذه هي اللحظة التي بدأت فيها رحلتك."

كان الفضاء حولها يصبح أكثر ضبابية، وكأن الزمن نفسه قد توقف. شعرت بأن شيئًا عميقًا يحدث داخلها. كانت تلك اللحظة، اللحظة التي كانت قد حاولت نسيانها، قد عادت لتواجهها. كانت تذكر تلك اللحظات التي كانت فيها في حالة من الضياع، دون هدف أو مسار، في لحظة كان فيها كل شيء ضبابيًا.

سجى (بتنهد): "كيف يمكنني تغيير كل هذا؟ كيف يمكنني أن أكون مختلفة؟"

الصوت الغامض: "أنتِ لستِ بحاجة لتغيير شيء. كل لحظة في حياتك كانت جزءًا منك. إذا أردتِ التغيير، عليكِ أن تتقبلي كل جزء من نفسك."

ثم، ببطء، بدأت الصورة تتحول. كانت الفتاة الصغيرة، التي كانت تجلس في الزاوية المظلمة، تبدأ في الوقوف. كانت العيون تتغير، تصبح أكثر قوة، وأكثر شجاعة. بدأت الفتاة الصغيرة تنظر حولها، وتبتسم. كانت تلك الابتسامة تعني شيئًا كبيرًا: بداية جديدة، بداية للتغيير.

سجى (بدهشة): "هل هذا يعني أنني يجب أن أقبل نفسي كما أنا؟"

الصوت الغامض: "نعم، سجى. قبولك لنفسك هو أول خطوة نحو القوة الحقيقية."

فجأة، اختفت الصورة، ووجدت نفسها في مكان آخر. كانت هناك مخلوقات غريبة، كائنات تتنقل بين الأشجار وتصدر أصواتًا غريبة. كانت تشعر أن هذه الكائنات كانت تراقبها، تتبع تحركاتها، وكأنها تتوقع منها شيئًا ما. شعرت بالقلق، ولكنها كانت تعلم أن هذه الكائنات لم تكن تهدف إلى إيذائها. كانت تلك الكائنات تمثل جزءًا من هذا العالم الغريب الذي كان في النهاية جزءًا منها.

سجى (بتردد): "هل هذا هو الطريق الذي يجب أن أسلكه؟"

الصوت الغامض: "نعم، هذا هو الطريق. هناك تحديات تنتظرك، لكنكِ جاهزة. القوة التي تبحثين عنها تبدأ من داخلك."

كانت هذه الكلمات هي آخر ما سمعت، قبل أن تجد نفسها في مكان آخر تمامًا. كان المكان هادئًا، وجميلًا، وكانت الأشجار المحيطة بها تبدو كأنها تهمس بأسرار قديمة. كانت هناك ضوء خفيف يمر من خلال الأوراق، وكانت الأجواء مليئة بالسلام.

سجى (بتنهد): "الطريق الذي أمامي مليء بالأسئلة، لكنني الآن أعلم أنني أستطيع مواجهتها."

ثم، تقدمت خطوة جديدة، متجهة نحو المجهول، ولكن هذه المرة، كانت تعلم أن هذه الرحلة هي رحلة اكتشاف الذات، وأنها أصبحت مستعدة لمواجهة كل تحدٍ أمامها.

الفصل الحادي عشر: ضوء في الظلام

سجى كانت تسير في الممر المظلم، وكل خطوة كانت تأخذها تعمق في نفسها شعورًا غريبًا. شعرت وكأنها تقترب من نقطة تحول كبيرة، لكن لم يكن بيدها أن تدرك ما إذا كانت تلك الخطوة ستقودها إلى النور أم إلى مزيد من الظلال. كانت الأرض تحت قدميها لا تزال ناعمة كالماء، ولم يكن هناك أي صوت سوى خفقات قلبها التي تزداد مع كل لحظة. كلما تقدمت أكثر، كان الظلام يزداد كثافة، وكأن المكان نفسه كان يبتلعها.

سجى (همسًا لنفسها): "هل أنا على الطريق الصحيح؟"

لكن الإجابة لم تأتِ من مكان آخر، بل كانت صدى صوتها في الفراغ حولها. كان هناك شعور غريب بالوحدة، ليس كما كانت تشعر به من قبل. كان هذا الشعور مختلفًا، وكان يشير إلى شيء أعمق بكثير. شعرت وكأنها تقف على حافة شيء عميق، مكان لم تكن قد زارته من قبل، لكن كانت تشعر بأنه ينتظرها.

ثم، فجأة، انفجر الضوء في المكان. كان ضوءًا ساطعًا، لكنه كان ناعمًا وغير مؤلم للعين. اجتاح المكان فجأة، وكأنما أضاء الطريق أمامها. التفتت سجى نحو

المصدر، وكان الضوء يأتي من خلال نافذة عالية على الجدار، نافذة تشبه البوابة إلى عالم آخر. من خلال تلك النافذة، رأت مشهدًا لم تتوقعه أبدًا.

كانت هناك أرض شاسعة، مليئة بالأشجار المثمرة، وأزهار تنمو على جانبي الطريق. كانت الألوان مبهجة، أشعة الشمس تلمع من بين الأوراق، والهواء كان مليئًا بالعطور الطبيعية. كان هناك شعور بالسلام يعم المكان، وكأن هذا المكان كان هو النقيض التام للمكان الذي كانت فيه.

سجى (بدهشة): "أين هذا؟"

لكن قبل أن تتمكن من الرد على نفسها، شعرت بحركة بالقرب منها. كان هناك شخص يقترب منها، شخص كان يرتدي ملابس بسيطة، لكن كانت هيئته مليئة بالقوة والهدوء. كانت ملامحه غير واضحة في البداية، لكن بمجرد أن اقترب، اكتشفت أنها كانت فتاة. شعرها كان طويلًا ومربوطًا إلى الوراء بشكل غير مرتب، وعينها كانت تلمعان بحكمة قديمة.

الفتاة (بتنهد): "أنتِ هنا أخيرًا، سجى."

سجى (بدهشة): "من أنتِ؟"

الفتاة (بابتسامة): "أنا من كنتِ تبحثين عنه طوال حياتك. أنا النور الذي سيقودك إلى الطريق الصحيح."

سجى (بتردد): "ماذا تعني؟ لم أفهم. كيف يمكن أن أجد النور وأنا غارقة في الظلام؟"

الفتاة (بهدوء): "الظلام ليس إلا غشاءً مؤقتًا يحجب عنكِ الضوء. أنتِ تحتاجين فقط إلى أن تواجهيه. إن النور لا يأتي إلا عندما تواجهين نفسك، عندما تعترفين بكل جزء منك، بما فيه من مخاوف، ومشاعر، وتحديات."

سجى (بضيق): "لكنني لا أستطيع فعل ذلك. هناك الكثير من الأشياء التي أخاف منها. الكثير من الأشياء التي لا أستطيع تحملها."

الفتاة (بصوت حنون): "الخوف ليس إلا انعكاسًا لعدم قدرتك على رؤية الصورة كاملة. عندما تفتحين عينيكِ، سترين أن الخوف ليس سوى بوابة نحو قوتك الحقيقية. لم تأتيِ هنا لتتراجعي، بل لتتقدمي. ولتواجهي كل شيء يقف في طريقك."

سجى (بهمس): "لكنني... أنا لا أعرف من أكون بعد."

الفتاة (بلطف): "أنتِ تعرفين، سجى. لقد كنتِ طوال الوقت تسعين إلى معرفة نفسك. كل خطوة في هذا الطريق كانت جزءًا من عملية الاكتشاف. كلما تقدمتِ أكثر، كلما اقتربتِ من الحقيقة. الحقيقة التي تقول إنكِ قادرة على كل شيء."

شعرت سجى بشيء غريب في داخلها، وكأن الكلمات التي سمعتها كانت تحمل طاقة غير مرئية، طاقة كانت تدفعها للأمام. كان هناك شعور بالتحرر، وكأن الجدران التي كانت تحيط بها تبدأ في الانهيار. نظرت إلى الفتاة، وكانت تحاول أن تتخيل ما الذي يعنيه هذا الضوء الذي تكلمت عنه.

الفتاة (بابتسامة): "أنتِ لستِ وحدكِ هنا. هناك آخرون يمرون بنفس الطريق، يبحثون عن النور، عن الحقيقة. وكل واحد منهم له درب خاص به. لكنكِ، سجى، ستجدين طريقك بفضل القوة التي داخل قلبك."

سجى (بحذر): "كيف يمكنني أن أبدأ؟"

الفتاة (بحسم): "ابدئي من حيث أنتِ الآن. اتخذي خطوة واحدة، ثم تلوها خطوة أخرى. سيأخذكِ الطريق إلى حيث يجب أن تكونين. لكن عليكِ أن تتذكري، لا تتركي الخوف يتحكم بكِ. اتركيه خلفكِ، كما تتركي الظلال وراءكِ عندما تنطلقين نحو النور."

ثم، فجأة، اختفت الفتاة كما ظهرت، تاركة سجى في مكانها. كانت الغرفة التي كانت فيها قد تغيرت. كانت أكثر إشراقًا، وأقل غموضًا. شعرت سجى وكأنها قد انتقلت إلى مرحلة جديدة من رحلتها، مرحلة ستتطلب منها المزيد من الشجاعة، لكنها الآن كانت أكثر استعدادًا. كان النور قد دخل قلبها، وأصبح من الواضح أنها لن تدع الخوف يقف في طريقها بعد الآن.

سجى (مفكرة لنفسها): "الوقت قد حان. الوقت قد حان لأكون أنا."

وبخطوة حاسمة، تقدمت سجى نحو المجهول، ولكن هذه المرة كانت تعلم أن الطريق أمامها مليء بالأمل. كانت مستعدة لمواجهة كل شيء بشجاعة. فالنور الذي تحدثت عنه الفتاة، كان قد دخل قلبها، ولم يعد هناك مجال للخوف بعد الآن.

الفصل الثاني عشر: المواجهة الكبرى

كانت سجى تسير في طريق مظلم تمامًا، لكن الآن لم يعد الظلام كما كان في البداية. كلما تقدمت، كان هناك شعور غريب يرافقها. كانت تتخيل أن هناك شيئًا

ما يراقبها، لكن في الوقت نفسه، كان هناك صوت داخلي يهتف في داخلها، صوت يشجعها على الاستمرار.

سجى (تفكير داخلي): "لم أعد أخاف من الظلام كما كنت أفعل من قبل. هذا الظلام لا يعني الهزيمة، بل هو بداية لشيء أكبر."

بينما كانت تسير في هذا الممر المظلم، لاحظت فجأة تغيرًا في الجو. الهواء أصبح أكثر برودة، وكانت هناك رائحة غريبة في المكان، وكأنها رائحة قديمة ومهملة. ومع ذلك، كان هناك شعور غريب بالارتياح في داخلها، وكأنها كانت تقترب من النهاية.

فجأة، سمعت صوتًا غريبًا. كان الصوت يشبه همسات، همسات منخفضة، لكنها كانت تتردد في كل زاوية من زوايا المكان. توقفت سجى على الفور، وأخذت نفسًا عميقًا، محاولًة أن تهدأ من توترها.

الصوت (همسات غريبة): "لقد اقتربتِ، سجى. اقتربتِ من اللحظة الحاسمة."

كانت سجى تشعر بشيء غريب يتسلل إلى قلبها. كان الصوت يأتي من كل اتجاه، وكأنه يحيط بها من كل جانب. لكن لم يكن هناك أحد في المكان. كانت الوحيدة هنا، أو على الأقل، هذا ما كانت تظنه.

سجى (بقلق): "من هنا؟ من يتحدث؟"

الصوت (مجيبًا): "أنا جزء منك، جزء من ماضيكِ، من مخاوفكِ وأحلامكِ. أنا تمثيل لكل ما كنتِ تخشينه، ولما كنتِ تبحثين عنه طوال هذه الرحلة."

سجى (بصوت مرتعش): "ماذا تعني؟ أنا لا أفهم."

الصوت (بصوت أعمق): "أنتِ لا تدركين بعد. لقد بدأتِ هذا الطريق كي تواجهي نفسكِ. هذه هي اللحظة التي يجب أن تتخطي فيها كل ما كبلتكِ به مخاوفكِ. كل ما يجب عليكِ فعله الآن هو المواجهة."

كانت سجى تشعر بأن هناك شيء غريب يتحرك داخلها. كان الصوت يبدو مألوفًا، وكأنها سمعته من قبل، ولكن لا تستطيع تذكر أين أو متى. ثم، فجأة، بدأت الأرض من حولها تهتز، والأشجار التي كانت موجودة على جانبيها تحركت وكأنها كانت تحت تأثير قوة غامضة.

سجى (بحذر): "ماذا يحدث هنا؟"

الصوت (بهدوء): "إنها لحظة المواجهة. ستجدين هنا كل شيء خفتِ منه، وكل شيء تحديتِه. الآن، عليكِ أن تقولي وداعًا لقيودكِ."

في تلك اللحظة، بدأت تبرز في الأفق صور غريبة، صور كان من الصعب التعرف عليها. كان هناك شخصيات ظهرت أمامها، شخصيات قد تكون تعرفها أو قد تكون مجرد تمثيلات لأفكارها وأحاسيسها. كان هناك صورة لماضيها، صور لألمها، ولحظات ضعفها، وأخرى من قوتها وعزيمتها.

سجى (بصوت هادئ): "كل هذه الصور... ما معناها؟"

الصوت (بصوت عميق): "هذه صوركِ، سجى. كل لحظة مررتِ بها، كل لحظة شعرتِ فيها بالعجز أو بالقوة، كلها هنا، في هذا المكان. كل ما عليكِ فعله الآن هو أن تواجهيه. اعترفي به، ثم اجتازي ما بداخلكِ."

وفي لحظة، ظهرت صورة لشخص كانت قد نسيته منذ زمن طويل. كان هو نفسه، ذلك الشخص الذي كان في حياتها لوقت طويل، الشخص الذي خذلها في النهاية. كان وجهه واضحًا أمامها، وحين رأت تلك الصورة، شعرت بشيء غريب يتدفق في عروقها. كان ذلك الشعور مزيجًا من الألم والمرارة، لكنه كان أيضًا جزءًا من قوتها.

سجى (بصوت منخفض): "لماذا يظهر الآن؟"

الصوت (بهدوء): "لأنكِ لم تتجاوزيه بعد. هذه هي اللحظة التي يجب أن تتخطي فيها تلك الذكريات. لا يمكنكِ الاستمرار في طريقكِ حتى تتجاوزي ما في قلبكِ."

كانت سجى تشعر بشيء ثقيل في قلبها، وكأن تلك الذكريات قد سحبت منها كل قوتها. لكن مع ذلك، كان هناك شعور غريب بالسلام يبدأ في التسلل إلى قلبها. بدأت تدرك شيئًا مهمًا في تلك اللحظة.

سجى (بتردد): "لن أسمح له أن يتحكم بي بعد الآن."

بينما كانت تركز على تلك الصورة التي بدأت تبتعد، شعرت بشيء غريب يحدث في داخلها. كانت قوة جديدة تتدفق في جسدها، قوة لم تكن قد اكتشفتها من قبل. كانت هذه القوة هي القوة التي منحها لها مواجهتها مع ماضيها، مع مخاوفها، مع تلك اللحظات التي كانت تخشى أن تواجهها.

سجى (بحسم): "أنا مستعدة."

وبتلك الكلمات، بدأت الصورة تتلاشى أمامها، وتبددت الظلال التي كانت تحيط بها. شعرت وكأنها قد تخلصت من عبء ثقيل كان يثقل قلبها. كان الظلام الذي

كان يحيط بها قد بدأ يتلاشى، وبدأ النور يدخل المكان من جديد. كانت هذه اللحظة هي لحظة ولادتها من جديد.

سجى (بتنفس عميق): "لقد فعلت ذلك. لقد تخطيت حاجز الخوف."

وفي تلك اللحظة، شعر قلبها بالسلام الذي لم تشعر به من قبل. كانت قد اجتازت الاختبار الأكبر، واكتشفت قوتها الحقيقية. كانت مستعدة لما سيأتي، وكانت تعرف أن الطريق أمامها سيظل مليئًا بالتحديات، ولكنها كانت الآن مستعدة لمواجهتها.

الفصل الثالث عشر: بداية النور

كانت سجى تقف في تلك البقعة المضيئة التي ظهرت أمامها، وكانت تشعر وكأنها قد ولدت من جديد. كل شيء من حولها أصبح أكثر وضوحًا، وكأن الأفق الذي كان مظلمًا قد بدأ يشرق تدريجيًا بألوان دافئة. بدأت تتنفس بعمق، وكأن كل نفس تأخذه يعيد إليها قوتها من جديد، لكن في نفس الوقت، كان هناك شعور غريب بالترقب، كما لو أن شيء أكبر، شيء أعظم، كان ينتظرها.

بينما كانت تتنقل بين الأنقاض التي كانت تحيط بها، لاحظت أن الأرض تحت قدميها بدأت تتحول. كانت أشجار ضخمة تبدأ في النمو أمامها، وفي الأفق، كان هناك نور يشع بشكل غير عادي، وكأن هذا النور هو الطريق الذي يجب عليها أن تتبعه. كانت كل خطوة تأخذها نحو ذلك النور تشعرها بأنها تقترب أكثر من الحقيقة، من القوة التي كانت تبحث عنها طوال رحلتها.

سجى (بهمس): "هل هذا هو الطريق الذي كنت أبحث عنه؟"

كان قلبها ينبض بشكل أسرع مع كل خطوة تأخذها، وكانت تعي تمامًا أن هذه اللحظة هي نقطة التحول في حياتها. كانت تعلم أن الطريق أمامها لن يكون سهلاً، ولكن كانت تشعر أن هذه المرة ستكون قادرة على مواجهته بقوة أكبر.

بينما كانت تقترب من النور، ظهر أمامها كائن غريب، كائن يتوهج باللون الأزرق الفاتح، وكان يشع ضوءًا هادئًا ومريحًا. كانت عيونه تحمل نظرة عميقة، كما لو أنه يعرف كل شيء عن ماضيها ومستقبلها. كان هناك شيء مألوف في تلك العيون، شيء جعل قلبها يشعر بالراحة.

الكائن (بصوت هادئ): "أنتِ هنا، سجى. لقد تخطيتِ ما كان يعيقكِ."

سجى (بتردد): "ماذا يعني هذا؟ هل هذا هو الطريق الذي كنت أبحث عنه؟"

الكائن (بابتسامة خفيفة): "الطريق الذي تبحثين عنه ليس مكانًا، بل هو قوة داخلكِ. لقد كنتِ تبحثين عن إجابات في الخارج، بينما كانت الإجابات دائمًا داخل قلبكِ."

كانت كلمات الكائن تتردد في ذهنها، وكان هناك شعور غريب باليقين يتسلل إلى قلبها. كان هذا هو الشيء الذي كانت تحتاجه طوال رحلتها، كانت بحاجة إلى الإدراك بأن القوة التي كانت تبحث عنها لم تكن موجودة في مكان بعيد أو في شخص آخر، بل كانت موجودة داخلها منذ البداية.

سجى (بتأمل): "إذا كانت القوة داخلي، فلماذا كان كل شيء يبدو صعبًا؟ لماذا كانت كل خطوة أتناولها مليئة بالخوف والشك؟"

الكائن (بصوت عميق): "الخوف هو الطريق الذي يجلب لكِ الدروس. إذا لم تخافي، لما تعلمتِ. وإذا لم تواجهكِ التحديات، لما اكتشفتِ قوتكِ الحقيقية. كانت رحلتكِ عبارة عن عملية استكشاف نفسكِ."

فجأة، شعر قلبها بتسارع غير عادي، وكأن هناك شيء بدأ يتنبه داخلها. كانت الحواف حول المكان قد بدأت تتلاشى، ومعها بدأت تظهر ملامح عالم جديد. كان العالم الذي كان يبدو مظلمًا قبل لحظات، قد بدأ يتشكل بشكل متسارع، كأنه يحاكي شيئًا في داخلها. كانت تلك اللحظات مليئة بالعزلة، لكن في الوقت نفسه، كانت مليئة بالسلام الداخلي.

الكائن (بهدوء): "أنتِ مستعدة الآن، سجى. أنتِ مستعدة للانتقال إلى المرحلة التالية من رحلتكِ. المرحلة التي ستحققين فيها حلمكِ الحقيقي."

سجى (بتفكير عميق): "هل هذا يعني أنني سأكتشف ما كان ينتظرني؟ هل هذا يعني أنني سأكتشف ما يجب أن أفعله؟"

الكائن (بابتسامة): "أنتِ الآن تعرفين ما يجب أن تفعليه. ستجدين الطريق إلى ما هو أكبر من كل ما كنتِ تتخيلين."

ومع هذه الكلمات، بدأ الكائن في التلاشي، وكأن وجوده لم يكن إلا لحظة مضت. لكن ما تركه خلفه كان شعورًا عميقًا بالثقة واليقين في قلب سجى. كانت تعلم الآن أنها لم تكن وحدها، وأنها تمتلك القوة التي تحتاجها لمواجهة ما سيأتي.

بينما كانت تتقدم نحو الضوء المتسارع أمامها، بدأت تشعر بشيء غريب. كان هناك شعور بالنشوة، كما لو أن العالم قد بدأ يتحول من حولها. كان هناك صوت هادئ يعزف في الخلفية، وكأن الطبيعة نفسها كانت ترحب بها في هذا المكان

الجديد. كان الصوت يشبه ألحانًا ناعمة، ألحانًا لم تسمعها من قبل، ولكنها كانت تعرف أن هذا الصوت كان جزءًا منها.

سجى (بهمس): "لقد وصلتُ إلى هنا. سأواجه ما هو قادم."

وفي تلك اللحظة، كانت قد اجتازت مرحلة جديدة في رحلتها. لم تكن تعرف تمامًا ماذا سيحدث بعد ذلك، لكنها كانت تعلم أنها على استعداد للمواجهة.

الفصل الرابع عشر: اللحظة الحاسمة

بدأت سجى تشعر بالقلق، رغم يقينها الداخلي أن هذه اللحظة هي التي ستحدد مصيرها. كانت تتقدم في هذا العالم الغريب الذي بدأ يكتسب لونًا وضوءًا بشكل تدريجي، وكأنها كانت تسير على طريق غير مرئي، طريق كان ينتظرها طوال حياتها.

كان الضوء الذي يملأ المكان يوحي بالسلام، ولكنه في الوقت نفسه كان يحمل بُعدًا من الغموض. كانت سجى قد مرت بالكثير من المحطات خلال رحلتها، ولكن هذا الشعور الذي كان يملؤها الآن كان مختلفًا. كان شعورًا بأن كل شيء قد وصل إلى ذروته، وأن التحديات التي واجهتها لم تكن سوى تحضيرات لما هو قادم.

وفي اللحظة التي دخلت فيها إلى المنطقة المضاءة بالكامل، شعرت بشيء غريب. كان هناك شيء يهمس في أذنيها، شيء لم تستطع تحديده بعد، لكنه كان يدعوها للاستماع. قلبها بدأ ينبض بسرعة أكبر، وكان هناك شعور بأن الزمن بدأ

يتباطأ، كما لو أن الكون بأسره كان ينتظر اللحظة التي ستتخذ فيها القرار الحاسم.

وفجأة، ظهر أمامها كائن آخر، كائن كان مختلفًا عن جميع الكائنات التي قابلتها قبل ذلك. كان طويلًا جدًا، عينيه تتوهجان باللون الذهبي، وملامحه كانت مشوشة تمامًا، كما لو أنه كان يتنقل بين العوالم. كانت يديه تحملان طاقة غريبة، طاقة كانت تشع من جسده، وأصوات غير مفهومة كانت تصدر من داخله.

سجى (بتردد): "من أنت؟ ماذا تريد مني؟"

الكائن (بصوت عميق، يحمل نبرة حكيمة): "أنا الحارس، حارس بوابة الحقيقة. أنتِ هنا لأنك تجاوزتِ جميع اختباراتكِ، ولكن الآن يجب عليكِ أن تختاري. هل أنتي مستعدة لملاقاة الحقيقة؟"

سجى (ببطء): "الحقيقة؟ وما هي الحقيقة؟"

الكائن (بصوت مليء بالغموض): "الحقيقة التي ستكشف لكِ عن العالم الذي كنتِ تبحثين عنه، عن نفسكِ. الحقيقتان اللتان ستكونان أساس كل ما تعلمته طوال حياتكِ، والأساس لما يجب أن تكوني عليه."

كانت سجى تشعر بتوتر كبير في هذه اللحظة، لكن في الوقت نفسه، كان هناك شعور غريب بالسلام. كانت تعلم أن هذه اللحظة هي أكثر اللحظات أهمية في حياتها، وأن القرار الذي ستتخذه سيكون له تأثير على كل شيء. كان هناك صراع داخلي يدور في قلبها، صراع بين الرغبة في الهروب والقلق بشأن ما ستكتشفه، وبين الرغبة في مواصلة الرحلة واكتشاف الحقيقة كاملة.

سجى (بهمس): "أنا مستعدة، أريد أن أتعرف على الحقيقة."

الكائن (بابتسامة خفيفة): "إذاً، استعدي لما هو قادم. الحقيقة ليست دائمًا ما نتوقعه، ولكنها دائمًا ما تكون ما نحتاجه."

فجأة، انفجرت طاقة هائلة من الكائن، وأحاطت بها بشكل كامل. كانت هناك أضواء متداخلة، طاقة تتسارع في كل اتجاه، واهتزازات غريبة في الجو. شعرت سجى وكأنها تحلق في الفراغ، وكأنها على وشك أن تبتلعها الطاقة التي كانت محيطة بها. ولكن مع كل ثانية تمر، كانت تشعر بأن شيئًا ما داخلها يتغير.

ثم فجأة، توقفت الحركة. كل شيء أصبح هادئًا تمامًا، كما لو أن الوقت نفسه قد تجمد. نظرت سجى حولها، فوجدت نفسها في مكان لا يشبه أي مكان رأته من قبل. كانت أرضًا لا نهاية لها، لا شيء سوى صمت مطبق وسماء مظلمة مليئة بالنجوم. كان المكان يبدو كالعالم الذي يتنقل بينه وبين العوالم الأخرى.

سجى (بتردد): "ماذا يحدث هنا؟"

وكان الصوت الذي أجابها هذه المرة ليس للكائن الذي قابلته، بل كان صوتًا آخر. صوت كان يحمل معها التاريخ والأسرار العميقة.

الصوت (بهدوء): "هذا هو المكان الذي لا تستطيعين الهروب منه، سجى. هذا هو المكان الذي ستواجهين فيه كل شيء كنت تخشينه طوال حياتك."

سجى (بصوت غير ثابت): "ماذا تقصد؟ لماذا أنا هنا؟"

الصوت (ببطء): "أنتِ هنا لأنك مستعدة لملاقاة أكبر مخاوفكِ. هنا، ستجدين إجابات لكل سؤال طرحته في حياتكِ. هنا، ستكتشفين من أنتِ، وما هو مصيركِ."

بينما كانت سجى تستمع إلى الصوت، بدأت تظهر أمامها صور غريبة، صور لحظات من حياتها، لكنها كانت مشوهة بشكل غريب. كانت هذه الصور تتداخل مع بعضها البعض، تتسارع وتبطئ، كما لو كانت تعيد تشكيل كل ما كانت تعرفه عن نفسها.

كانت تلك الصور عبارة عن مواقف شعرت فيها بالعجز، وأخرى شعرت فيها بالقوة، وأخرى مليئة بالشكوك والألم. كانت هذه اللحظات تأخذ شكلًا جديدًا أمامها، شكلًا يترجم تلك التجارب إلى جزء من قصة حياتها التي لم تكن تعرف عنها الكثير.

الصوت (موجهًا لها): "كل هذه اللحظات هي جزء من حقيقتكِ. كلها تشكل الكائن الذي أنتِ عليه الآن. ولكن، عليكِ أن تتصالح مع هذه اللحظات لتتمكني من المضي قدمًا."

سجى (بصوت منخفض): "كيف أتصالح مع كل هذا؟"

الصوت (بهدوء): "أنتِ بالفعل بدأتِ في التصالح، سجى. كل خطوة في رحلتكِ كانت تقودكِ إلى هذه اللحظة. عليكِ أن تعترفي بنفسكِ كما أنتِ، بكل قوتكِ وضعفكِ."

بينما كانت سجى تشعر بالكلمات تتسلل إلى أعماقها، بدأت الصور تتلاشى ببطء، ويحل محلها ضوء جديد. هذا الضوء كان يشع دافئًا، وكأن كل شيء في المكان قد اكتشف طريقه نحو النور.

سجى (بهمس): "أعتقد أنني فهمت."

الفصل الخامس عشر: بداية التحول

استفاقت سجى من تجربتها الغامضة التي خاضتها في اللحظات التي سبقت دخولها إلى هذا العالم الغريب. شعرت بشيء غير مرئي داخلها، لكنه كان عميقًا للغاية. لم يكن التغيير واضحًا للعيان، ولكن قلبها كان ينبض بطريقة غير معتادة، وكأنها قد اكتسبت طاقة جديدة. كل ما مرت به، وكل ما شاهدته من صور ومشاهد كانت تشكل الجزء الأكبر من الحقيقة التي بدأت تدركها تدريجيًا. الحقيقة التي كانت تبحث عنها طوال حياتها، لم تكن شيئًا بعيدًا عن متناول يدها، بل كانت كامنة في أعماقها. كانت مجرد خطوة واحدة تفصلها عن هذا الإدراك العميق.

المكان الذي وجدته نفسه فيه بعد تلك التجربة كان غريبًا، لكن شيئًا ما فيه كان يحمل نوعًا من الطمأنينة. الأرض من حولها كانت مزينة بألوان غريبة يصعب عليها وصفها بالكلمات، سماء مظلمة ولكنها مليئة بالنجوم التي كانت تلمع بشكل غريب، وكأن الكون نفسه يراقب لحظة تحولها. كان هناك ضوء ناعم يشع من داخلها، ويبدو أن هذا الضوء لا ينبعث إلا من الأرواح التي تجد الطريق إلى الذات الحقيقية.

كانت سجى قد وصلت إلى نقطة التحول في حياتها، نقطة البداية الفعلية لمسار جديد. ومع كل ثانية، كانت تشعر بأن الأجواء من حولها تتغير، وكأنها تتنقل بين طبقات من الوعي، طبقات كانت غير مرئية لها من قبل. لكنها الآن، بفضل التجربة التي خاضتها، بدأت ترى كل شيء بوضوح.

وقفت على الأرض الشاسعة التي لا نهاية لها، تنظر إلى السماء التي تعكس نجومًا تعيش بها. كان الصمت يخيم على المكان بشكل غريب. وكلما حاولت التفكير، كانت تشعر بشيء يشدها، وكأن هذا الصمت هو المكان الذي يجب أن تكون فيه لتدرك ما يجب أن تفعله.

سجى (بهمس): "كيف سأعود إلى الواقع؟"

ولكن هذه المرة، لم يكن الصوت الذي تحدث إليها في اللحظة السابقة هو نفسه، بل كان هناك صوت آخر. هذا الصوت كان مختلفًا، وكان يحمل معه نغمات قديمة، نغمات تذكرها بذكريات غامضة. كان الصوت يحمل نوعًا من السكينة التي لم تشعر بها من قبل.

الصوت (بهدوء): "أنتِ الآن في المكان الذي يجب أن تكوني فيه. ليس هناك من عودة. هذا هو واقعك الجديد، وهذا هو العالم الذي يجب أن تواجهيه."

سجى (بتردد): "لكن، ماذا عن كل ما عشته قبل هذا؟ هل كان كل ذلك مجرد عبث؟"

الصوت (بحنو): "لا، سجى. كل لحظة، وكل قرار، وكل تجربة مررتِ بها كانت جزءًا من رحلة مدهشة كانت تقودكِ إلى هذه اللحظة. ما كنتِ تخشينه، كان هو الدافع الذي دفعكِ لتكوني أقوى. كل شيء عشته كان إعدادًا لكِ لتكوني هنا الآن."

كلما استمعت سجى إلى الصوت، بدأت تشعر بقدرتها على مسح أي شعور بالندم أو الضعف. كانت تدرك أن تلك اللحظات التي بدت صعبة في حياتها كانت فقط الخطوات التي قادتها إلى الحقيقة التي هي عليها الآن. كانت على وشك أن تأخذ القرار الأكثر أهمية في حياتها.

سجى (بتفكير عميق): "إذا كانت حياتي مليئة بكل هذه التحديات، فكيف لي أن أختار الطريق الصحيح؟"

الصوت (بتشجيع): "الطريق الصحيح ليس كما تتصورين. الطريق الصحيح هو الذي تقررينه أنتِ. لأنكِ، في هذه اللحظة، أصبحتِ قادرة على رؤية العالم بعيون جديدة. لا تهم التحديات التي واجهتها، المهم هو كيف ستستخدمين قوتكِ في المضي قدمًا."

لقد أدركت سجى أخيرًا أنه لا يمكنها الهروب من نفسها أو من الواقع. كان عليها أن تواجه كل جزء منها، وأن تقبل التحديات والأخطاء كجزء من مسارها نحو القوة الحقيقية. وفي تلك اللحظة، شعرت بشيء غريب يتولد داخلها. كان شعورًا لم تعرفه من قبل، شعورًا بالإيمان بنفسها، وبقوة داخليّة بدأت تكتشفها لأول مرة.

وفيما كانت تفكر، تحركت الأرض من تحت قدميها، وكأنها كانت تتحرك لمساعدتها على اتخاذ خطوة إلى الأمام. وُجّهت إليها إشارات من هذا العالم الجديد الذي كانت على وشك دخوله، وكانت هذه الإشارات تعني شيئًا أكبر من مجرد رمز؛ كانت دعوة لتكون جزءًا من شيء أكبر من نفسها.

سجى (بهمس): "هل هذا هو الاختبار النهائي؟ هل هذا هو ما يجب أن أفعله؟"

الصوت (بإيجابية): "نعم، هذه هي اللحظة الحاسمة. هنا، في هذا المكان، ستبدأين في تحديد مصيركِ. الحياة لا تتوقف هنا، بل هي مستمرة، مليئة بالفرص والتحديات التي تنتظركِ في المستقبل. لكن تذكري، أنتِ وحدكِ من يقرر مسار هذه الحياة."

بينما كانت سجى تتخذ خطواتها الأولى نحو مجهول جديد، كان الكون كله يراقبها بترقب. هذا العالم الجديد كان بمثابة اختبار جديد لها، اختبار لا يعتمد على أقدار

قديمة أو تكرار لللحظات السابقة، بل على الخيارات التي ستتخذها من هذه اللحظة فصاعدًا. كل شيء كان يعتمد على قرارها، وعلى القوة التي اكتسبتها لتكون الشخص الذي طالما كانت ترغب في أن تكونه.

فجأة، ظهر أمامها باب ضخم، مغطى بضوء ناعم ولكنه قوي. كان هذا الباب يحمل في طياته وعدًا جديدًا، وعدًا بتغيير حياتها إلى الأبد.

سجى (بتفكير حاسم): "إذن، هذه هي البداية."

كانت تعرف الآن أنها مستعدة لتخطي كل ما كان يشكل عائقًا في طريقها. هذا الباب لم يكن مجرد باب مادي، بل كان رمزًا لفرص لا حصر لها كانت تنتظرها.

عبرت سجى من خلال الباب، ورأت أمامها عالمًا جديدًا تمامًا، مختلفًا عن كل ما كانت تعرفه. كانت بداية جديدة. بداية مليئة بالإمكانات والفرص التي ستمنحها القوة، وتجعلها تكتشف المزيد عن نفسها. بدأت سجى في تحديد مسار حياتها، لأنها أصبحت الآن هي من يمتلك القدرة على اختيار الطريق الذي يناسبها.

بهذا الحجم، يكتسب الفصل مزيدًا من التفصيل والتركيز على مشاعر وتجارب الشخصية. إذا كنت ترغب في إضافة أو تعديل أي تفاصيل، يمكنك إخباري بذلك.

الفصل السادس عشر: بوابة المصير

كانت سجى تقف في منتصف النور الذي أحاط بها، مشدوهة بين رهبة الموقف وحماس القرار. بدا العالم من حولها وكأنه يتنفس ببطء، ينتظر خطوتها التالية. كل شيء كان يدعوها للتحرك، ولكنها لم تستطع اتخاذ الخطوة بسهولة. شعرت بضغط يثقل صدرها، وكأن الكون كله يتوقع منها الاختيار الصحيح.

مرت أمام عينيها لحظات من حياتها، كأنما كانت شاشة خفية تعيد عرض ذكرياتها. رأت وجه والدتها الحزين عندما تركتها لرحلتها، صوت أبيها وهو ينصحها بقلب مليء بالخوف عليها، وذكريات الطفولة التي نسجت أحلامها الأولى. ثم انتقلت الصور إلى أوقات الألم؛ الخيبات التي عانتها، والدموع التي ذرفتها وحدها.

بينما كانت غارقة في تلك الذكريات، انشق النور أمامها، وانبعثت منه بوابة عملاقة، كأنها نُحتت من ضوء النجوم. زخارفها تتراقص بحيوية غامضة، ورموزها تتوهج وكأنها تحمل أسرار العوالم كلها. عندما نظرت إليها سجى، شعرت بأنها تعرف هذه البوابة جيدًا، رغم أنها لم ترها من قبل.

الصوت الغامض: "بوابة المصير. قرارك هنا سيحدد كل شيء. لا عودة بعد هذه الخطوة."

سجى (بتردد): "هل هذا حقًا قراري؟ أشعر أنني خُضت رحلات لا تنتهي فقط لأصل إلى هذا المكان."

الصوت: "كل خطوة خطوتِها، وكل لحظة عشتِها، كانت تقودكِ إلى هذا. لكن تذكري، الطريق الذي تختارينه لا يتعلق فقط بك، بل بكل شيء حولك."

اهتزت البوابة فجأة، وانفتح أمامها مشهدان مختلفان. الأول كان عالمًا يبدو كحلم، سماؤه زرقاء صافية وأرضه خضراء ممتدة بلا نهاية. الطيور تغني، والأنهار تجري بهدوء، وكأن الحياة فيه لا تعرف سوى السلام. أما العالم الثاني، فكان مليئًا بالعواصف والظلام، ولكنه ينبض بطاقة هائلة. كان واضحًا أن هذا العالم يحمل التحديات، ولكنه في الوقت نفسه يعد بالنمو والتحول.

الصوت: "العالم الأول هو طريق السلام، الراحة التي لن تعترضها عوائق. أما الثاني، فهو طريق المعارك، ولكنكِ ستجدين فيه نفسكِ الحقيقية."

تقدمت سجى بخطوات صغيرة نحو البوابة، ثم توقفت. شعرت بأن كلا الخيارين يحملان شيئًا خاصًا بها، لكن قلبها كان يميل نحو الطريق الصعب. استدارت نحو الصوت وسألته:

سجى: "إذا اخترت طريق السلام، هل سأفقد شيئًا؟"

الصوت: "ستخسرين ما يجعلكِ مميزة. السلام جميل، لكنه ليس دائمًا الطريق الذي يمنحنا القوة. أما التحديات، فهي ما يصنع القادة."

شعرت سجى بثقل الكلمات، لكنها أدركت أنها وصلت إلى هذه اللحظة لتثبت لنفسها وللعالم أنها قادرة. أغمضت عينيها، وتركزت على شعور واحد: رغبتها في أن تكون جزءًا من شيء أعظم، شيء يتطلب القوة.

فتحت عينيها، واتجهت نحو العالم الثاني. ما إن اقتربت من البوابة حتى شعرت بطاقة هائلة تحيط بها. أضواء ملونة تدور حولها، صوت الرياح يعلو، والبوابة تفتح أذرعها لتبتلعها.

وجدت نفسها في مكان مختلف تمامًا. كان هذا العالم مزيجًا من المدن الضخمة والطبيعة البرية. السماء كانت رمادية، والهواء مليئًا برائحة المطر القادم. نظرت حولها ببطء، محاولة استيعاب ما يحدث، ثم سمعت صوت خطوات تقترب.

ظهر أمامها رجل طويل القامة، ملامحه حادة ونظرته ثاقبة. كان يرتدي عباءة سوداء تزينها رموز ذهبية، وكأنها تحمل قصصًا لا تنتهي.

الرجل الغريب: "أخيرًا وصلتِ. كنا ننتظركِ."

سجى (بارتباك): "من أنت؟ وما الذي يحدث هنا؟"

الرجل (بابتسامة غامضة): "أنا مرشدكِ في هذا العالم. رحلتكِ لم تنتهِ بعد، بل بدأت الآن. الطريق الذي اخترتِه مليء بالمفاجآت، ولكنه يحمل مفتاح القوة التي تسعين إليها."

بينما كان الرجل يتحدث، بدأت تتجمع حولهما مجموعة من الأشخاص. كان لكل منهم طابع خاص، وجوههم عكست قصصًا وحكايات لا تعرفها. تقدم أحدهم، امرأة شابة بشعر أحمر مشتعل وعينين واثقتين، وقالت:

المرأة: "سجى، نحن بحاجة إليك. هذا العالم يعاني من الفوضى، ونحتاج لشخص بقلب قوي ليعيد التوازن."

شعرت سجى بالارتباك، لكنها قالت بثبات:

سجى: "لم أكن أعلم أن قراري سيؤثر على الآخرين. لكن إذا كنت جزءًا من هذا العالم، فلن أهرب."

الرجل الغريب: "هذا هو روحكِ الحقيقية، سجى. الشجاعة هي ما سيقودكِ. لكن استعدي، لأن التحديات القادمة ستكون أصعب مما تتخيلين."

بدأت سجى تتنقل مع المجموعة في المدينة. كان المكان مليئًا بالعجائب والمخاطر. أحيانًا كانت ترى حيوانات غريبة الشكل، وأحيانًا تسمع أصواتًا تبدو كأنها تأتي من أعماق الأرض. لكن في كل خطوة كانت تشعر بأنها أقوى.

في نهاية اليوم الأول لها في هذا العالم، وقفت على قمة تل صغير، ونظرت إلى المدينة التي تمتد أمامها. كانت الأضواء تلمع في الأفق، والأصوات تختلط في الهواء.

سجى (لنفسها): "هذا هو المكان الذي اخترته. قد يكون مليئًا بالمخاطر، لكنني لن أعود إلى الوراء."

الفصل السابع عشر

امتدت الغابة أمامها كأنها كيان ينبض بالحياة، تحمل بين أشجارها أصواتًا خافتة تشبه همسات أرواحٍ ضائعة. كان الظلام كثيفًا، يتراقص كأنفاسٍ بطيئة تراقب خطواتها. توقفت لوهلة، التقطت أنفاسها الثقيلة، ثم واصلت السير. كان الهواء مشبعًا برائحة الأرض الرطبة ورمادٍ خفيف، بينما لمحت أعينها حركة غامضة بين الأشجار، ظلالًا غير مألوفة تتراقبها عن كثب.

"الغابة تعرف خوفي"، فكرت في نفسها، لكن كلماتها كانت أكثر ثباتًا من مشاعرها. أحكمت قبضتها على حقيبتها، كأنها تمسك بشيء يمنحها الأمان، وتابعت المسير بخطوات مترددة، تصارع ترددها الذي يزحف داخلها كريحٍ باردة.

في طريقها، لاحظت أن الأشجار بدت وكأنها تتقارب، تُضيّق الممر أمامها حتى شعرت بأنها محاصرة. وفي تلك اللحظة، تجمدت قدماها. هناك، على مسافة خطوات منها، ظهر ظل طويل. لم يكن مجرد ظل، بل تجسيدٌ لحضور ثقيل يفرض نفسه على المكان.

صوته كان أشبه بصدى يخرج من أعماق الأرض. "لماذا أنتِ هنا؟"

حاولت سجى أن تتماسك، لكنها شعرت بالرهبة تتسلل إليها. رفعت عينيها ببطء نحو الشكل المجهول. لم تستطع تمييز ملامحه، لكن عينيه كانتا كجمرتين متقدتين. شعرت بأنه يعرف عنها كل شيء، وكأن وجوده كان انتظارا لها منذ زمن.

قالت بصوت مرتجف: "جئت لأبحث عن الحقيقة."

ضحك، وكانت ضحكته غريبة، كأنها تحمل سخرية العالم بأسره. "الحقيقة؟ هذا المكان لا يعرف الحقائق. إنه يكشف ما تحاولين إخفاءه."

شعرت وكأن قلبها قد توقف للحظة. كان في كلماته شيءٌ يكسر دفاعاتها. لكنها رفضت الاستسلام لضعفها، وواجهته بصوت ثابت: "دلني على الطريق إذن."

اقترب منها ببطء، خطواته لم تُصدر أي صوت، وكأنه ليس من هذا العالم. "الطريق ليس أمامك، بل داخلك. السؤال ليس أين تذهبين، بل ماذا ستواجهين."

لمعت عينيه للحظة، ثم اختفى كما ظهر، تاركًا المكان يغرق في صمتٍ ثقيل.

واصلت السير، لكن الأرض تحت قدميها بدأت تتغير. الطريق انقسم إلى ثلاثة مسارات. الأول كان مشرقًا بخفوت، يحمل معه وهم الطمأنينة. الثاني غارقٌ في الظلام الحالك، كأنه يبتلع كل شيء. أما الثالث، فقد انتهى إلى هاوية لا تُرى نهايتها.

توقفت للحظة، ثم قالت لنفسها بصوت منخفض: "الاختيار هنا لا يعني النجاة. لكنه يكشف من أنا."

تقدمت نحو الطريق المظلم. شعرت بالبرد يزحف إلى عظامها، لكن ظلامه لم يكن ما يخيفها، بل الأصوات التي بدأت تتردد من حولها. أصواتٌ مألوفة، تنبض بالألم والندم.

"لماذا خذلتنا؟" كان ذلك صوت والدتها، مليئًا بالعتاب.

"أنتِ السبب في كل ما حدث." جاءت الكلمات من أصدقائها الذين تركوها يومًا.

ضغطت على أذنيها بقوة، لكنها لم تستطع إيقاف تلك الأصوات. حاولت أن تمضي قدمًا، لكن شيئًا أثقل قدميها. التفتت لترى انعكاسًا لها، نسخة تشبهها لكنها مختلفة في العمق. عيناها كانتا تحملان حقدًا دفينًا وابتسامة قاسية.

"أنتِ المسؤولة عن كل شيء." قالت النسخة بصوتٍ يشبه صوتها لكنه أكثر قسوة.

لم تستطع سجى أن تتحرك. شعرت وكأنها عالقة بين الواقع وظلال نفسها.

"أنا لستُ ضعيفة." صرخت بصوتٍ عالٍ

"لكنني أعرف حقيقتكِ." أجابتها النسخة.

كانت المواجهة صامتة، لكنها كانت أشد ضراوة من أي معركة خاضتها من قبل. كل ذكرى مؤلمة كانت تُلقى أمامها كأنها شفرة تمزقها. لكنها أدركت شيئًا في تلك اللحظة. لن تستطيع الهروب من هذا المكان إذا لم تواجه ما يختبئ داخلها.

أغمضت عينيها، وقالت بهدوء: "نعم، أنا ضعيفة. ارتكبت أخطاءً كثيرة. لكنني هنا لأتعلم. ولن أدعكِ تمنعيني من المضي قدمًا."

عندما فتحت عينيها، كانت النسخة قد اختفت. الظلال من حولها بدأت تتلاشى ببطء، وكأنها تذوب في الهواء. شعرت بخفة غريبة، كأنها قد تحررت من ثقلٍ عاشت معه لسنوات.

تابعت السير، والآن كان الطريق واضحًا أمامها. لم تكن تعرف ما ينتظرها في نهايته، لكنها شعرت بأنها مستعدة لكل شيء.

الفصل الثامن عشر: الطريق داخلك

امتدت الغابة أمامها كأنها كيان ينبض بالحياة، تحمل بين أشجارها أصواتًا خافتة تشبه همسات أرواحٍ ضائعة. كان الظلام كثيفًا، يتراقص كأنفاسٍ بطيئة تراقب خطواتها. توقفت لوهلة، التقطت أنفاسها الثقيلة، ثم واصلت السير. كان الهواء مشبعًا برائحة الأرض الرطبة ورمادٍ خفيف، بينما لمحت أعينها حركة غامضة بين الأشجار، ظلالًا غير مألوفة تتراقبها عن كثب.

"الغابة تعرف خوفي"، فكرت في نفسها، لكن كلماتها كانت أكثر ثباتًا من مشاعرها. أحكمت قبضتها على حقيبتها، كأنها تمسك بشيء يمنحها الأمان، وتابعت المسير بخطوات مترددة، تصارع ترددها الذي يزحف داخلها كريحٍ باردة.

في طريقها، لاحظت أن الأشجار بدت وكأنها تتقارب، تُضيّق الممر أمامها حتى شعرت بأنها محاصرة. وفي تلك اللحظة، تجمدت قدماها. هناك، على مسافة خطوات منها، ظهر ظل طويل. لم يكن مجرد ظل، بل تجسيدٌ لحضور ثقيل يفرض نفسه على المكان.

صوته كان أشبه بصدى يخرج من أعماق الأرض. "لماذا أنتِ هنا؟"

حاولت سجى أن تتماسك، لكنها شعرت بالرهبة تتسلل إليها. رفعت عينيها ببطء نحو الشكل المجهول. لم تستطع تمييز ملامحه، لكن عينيه كانتا كجمرتين متقدتين. شعرت بأنه يعرف عنها كل شيء، وكأن وجوده كان انتظارا لها منذ زمن.

قالت بصوت مرتجف: "جئت لأبحث عن الحقيقة."

ضحك، وكانت ضحكته غريبة، كأنها تحمل سخرية العالم بأسره. "الحقيقة؟ هذا المكان لا يعرف الحقائق. إنه يكشف ما تحاولين إخفاءه."

شعرت وكأن قلبها قد توقف للحظة. كان في كلماته شيءٌ يكسر دفاعاتها. لكنها رفضت الاستسلام لضعفها، وواجهته بصوت ثابت: "دلني على الطريق إذن."

اقترب منها ببطء، خطواته لم تُصدر أي صوت، وكأنه ليس من هذا العالم. "الطريق ليس أمامك، بل داخلك. السؤال ليس أين تذهبين، بل ماذا ستواجهين."

لمعت عينيه للحظة، ثم اختفى كما ظهر، تاركًا المكان يغرق في صمتٍ ثقيل.

واصلت السير، لكن الأرض تحت قدميها بدأت تتغير. الطريق انقسم إلى ثلاثة مسارات. الأول كان مشرقًا بخفوت، يحمل معه وهم الطمأنينة. الثاني غارقٌ في الظلام الحالك، كأنه يبتلع كل شيء. أما الثالث، فقد انتهى إلى هاوية لا تُرى نهايتها.

توقفت للحظة، ثم قالت لنفسها بصوت منخفض: "الاختيار هنا لا يعني النجاة. لكنه يكشف من أنا."

تقدمت نحو الطريق المظلم. شعرت بالبرد يزحف إلى عظامها، لكن ظلامه لم يكن ما يخيفها، بل الأصوات التي بدأت تتردد من حولها. أصواتٌ مألوفة، تنبض بالألم والندم.

"لماذا خذلتنا؟" كان ذلك صوت والدتها، مليئًا بالعتاب.

"أنتِ السبب في كل ما حدث." جاءت الكلمات من أصدقائها الذين تركوها يومًا.

ضغطت على أذنيها بقوة، لكنها لم تستطع إيقاف تلك الأصوات. حاولت أن تمضي قدمًا، لكن شيئًا أثقل قدميها. التفتت لترى انعكاسًا لها، نسخة تشبهها لكنها مختلفة في العمق. عيناها كانتا تحملان حقدًا دفينًا وابتسامة قاسية.

"أنتِ المسؤولة عن كل شيء." قالت النسخة بصوتٍ يشبه صوتها لكنه أكثر قسوة.

لم تستطع سجى أن تتحرك. شعرت وكأنها عالقة بين الواقع وظلال نفسها.

"أنا لستُ ضعيفة." صرخت بصوتٍ عالٍ

"لكنني أعرف حقيقتكِ." أجابتها النسخة.

كانت المواجهة صامتة، لكنها كانت أشد ضراوة من أي معركة خاضتها من قبل. كل ذكرى مؤلمة كانت تُلقى أمامها كأنها شفرة تمزقها. لكنها أدركت شيئًا في تلك اللحظة. لن تستطيع الهروب من هذا المكان إذا لم تواجه ما يختبئ داخلها.

أغمضت عينيها، وقالت بهدوء: "نعم، أنا ضعيفة. ارتكبت أخطاءً كثيرة. لكنني هنا لأتعلم. ولن أدعكِ تمنعيني من المضي قدمًا."

عندما فتحت عينيها، كانت النسخة قد اختفت. الظلال من حولها بدأت تتلاشى ببطء، وكأنها تذوب في الهواء. شعرت بخفة غريبة، كأنها قد تحررت من ثقلٍ عاشت معه لسنوات.

تابعت السير، والآن كان الطريق واضحًا أمامها. لم تكن تعرف ما ينتظرها في نهايته، لكنها شعرت بأنها مستعدة لكل شيء.

الفصل التاسع عشر

كانت الملامح الأولى للفجر تلوح في الأفق، لكن الظلام ما زال يسيطر على المكان، كما لو أن الليل لا يريد أن يودعها. كانت سجى تقف عند حافة الطريق الذي اختارته، ورغم الهدوء الظاهري، كانت هناك ضوضاء في ذهنها، أصوات تتناغم مع دقات قلبها، تحمل معها أسئلة لم تجد لها إجابة.

أخذت نفسًا عميقًا، وأغمضت عينيها للحظة، كأنها تحاول أن تمسح عن ذهنها كل ما مرّ بها. لكنها عجزت عن ذلك. كانت المشاعر تتداخل في رأسها كعاصفة، كانت تشعر أن كل خطوة تخطوها تجعلها تبتعد أكثر عن نفسها، أكثر عن الشخص الذي كانت تعرفه، والذي بدأت تشك في كل شيء يتعلق به.

ولكن في نفس الوقت، كانت هناك رغبة جديدة تتشكل بداخلها، رغبة في التغيير، في أن تكون أقوى، أن تتجاوز الألم، وتواجه العالم بوجه جديد.

فتحَت عينيها لتجد نفسها أمام ممر ضيق يقودها إلى تلة صخرية عالية. كان الهواء بارداً، يضغط على صدرها، كما لو كان يحاول منعها من المضي قدمًا. ومع ذلك، لم تتردد. كانت هناك رغبة عميقة داخلها، صوتٌ خافت يقول لها: "تقدمي، هناك شيء ينتظركِ."

مرت بخطوات متعثرة، وجدت الطريق يضيق حولها أكثر، كما لو كان المكان كله يضغط عليها، ولكنها استمرت.

ومع كل خطوة، كان الصوت يزداد قوة. كان في البداية همسات خفيفة، ثم تحولت إلى كلمات غير مفهومة. في قلب هذا الظلام، شعرت بأنها على حافة مواجهة أخرى. مواجهة مع الماضي، مع تلك الذكريات التي حاولت الهروب منها طيلة حياتها.

"لماذا لا تتوقفين؟" جاء صوتٌ مألوف من خلفها، جعل قلبها يتوقف للحظة.

التفتت بسرعة، فوجدت نفسها أمام الشخص الذي كانت تخشاه أكثر من أي شيء آخر. كان هو، ولكن ليس كما كانت تتذكره. كانت عيناه تعكس شيئًا مظلمًا، مزيجًا من الحزن والغضب.

"أنتِ هنا، إذن، بعد كل هذا الهروب. كنتِ دائمًا هكذا، تخشين المواجهة." قال بصوت خافت، لكن كلماته كانت مثل السكاكين التي تغرز في قلبها.

صمتت لفترة طويلة، كان الوقت كأنه توقف تمامًا، لكن قلبها كان يدق بسرعة، بشدة. كانت تريد أن ترد، أن تبرر نفسها، لكن الكلمات كانت تختنق في حلقها. كانت تدرك أن لحظة المواجهة قد حانت.

"كنتِ السبب في كل شيء، أليس كذلك؟" قالت كلماتها أخيرًا، لكنها كانت أكثر هدوءًا مما توقعت.

هزّ رأسه بخفة، ولكن وجهه كان عابسًا. "لا يمكنكِ الهروب من حقيقتك. لن تنجحي في ذلك. أنتِ هنا لأنكِ تحتاجين لمواجهة نفسك."

كان كلامه يعصف بها، ولكنه كان الحقيقة. كانت دائمًا تهرب، تهرب من الماضي، من القرارات التي اتخذتها في لحظات الضعف، من الأشخاص الذين آذوها وأيضًا من نفسها.

"لا، أنا لستُ هنا لأهرب. أنا هنا لأواجه نفسي." قالت بصوت ثابت، لكن داخليًا، كانت تتصارع مع مشاعرها. كان هناك جزء منها ما زال يتألم، وجزء آخر كان يحاول الوقوف في وجه الماضي.

هزّ رأسه مرة أخرى، هذه المرة بشفقة. "إذا كنتِ صادقة في مواجهتكِ، فهناك شيء عليكِ فعله."

بدأ يختفي في الظلام، لكن قبل أن يختفي تمامًا، قال: "حقيقة واحدة لا يمكنكِ الهروب منها، سجى، هي أنكِ المسؤولة عن كل شيء. والقرار في النهاية يعود إليكِ."

استدارت سجى نحو الطريق الذي أمامها، وشعرت بشيء جديد يملأ صدرها. ربما كان الألم لا يزال هناك، ولكن لم يعد يملك السيطرة عليها. لم تعد تخشى من مواجهات الماضي، ولم تعد تخشى من الحقيقة التي حاولت إخفاءها.

خطواتها كانت الآن أكثر ثباتًا، وكلما تقدمت، شعرت أنها تقترب أكثر من الإجابة التي طالما بحثت عنها. لقد فهمت شيئًا مهمًا في تلك اللحظة: الحقيقة لا تهرب منها، بل هي التي يجب أن تكون مستعدة لمواجهتها.

في النهاية، الحياة ليست عن الهروب، بل عن القدرة على النهوض بعد السقوط، وامتلاك الشجاعة لتغيير المسار.

سجى لم تكن كما كانت من قبل، والشجاعة التي اكتسبتها في تلك اللحظة كانت البداية فقط.

الفصل العشرون: النهاية الجديدة

كان الطريق أمام سجى يبدو وكأن الغابة نفسها كانت تتحول. في البداية، كانت الأشجار عالية وكثيفة، تحجب الضوء، وتحيط بها الظلال الكثيفة التي تخنق الأفق. الهواء كان ثقيلًا، مليئًا برائحة الرطوبة والأرض الطينية، لكن مع مرور الوقت، بدأ الضوء يتسلل إلى المكان تدريجيًا. كانت الأشجار تتباعد قليلاً، والأرض تحت قدميها تصبح أقل عتمة، وكأن الطريق نفسه كان يتفتح أمامها.

وها هي، فجأة، تشعر بشيء غريب في صدرها. هل هي على وشك اكتشاف سر دفين؟ هل ستفتح الأبواب الموصدة في قلبها أخيرًا؟ خطواتها كانت ثقيلة، وكأنها تحمل عبئًا من الماضي. هذا الشعور كان مألوفًا، لكنه أكثر قوة هذه المرة. كأن كل شيء حولها كان يتغير فجأة، وكانت هي أيضًا تتغير.

أغمضت عينيها للحظة، وحاولت أن تركز. كان هناك شعور في أعماقها بأنها على حافة شيء عظيم. شيء كانت تتهرب منه لسنوات، شيء لا يمكنها الفرار منه بعد الآن.

وفي تلك اللحظة، شعرت بشيء غريب. كان هناك شخص آخر يراقبها. استدارت بسرعة، وعينيها تتسارع في البحث عن مصدر هذا الشعور. وعلى بُعد خطوات قليلة، كان يقف شخص غريب. كان شابًا، لا يبدو غريبًا في هذا المكان، بل كان يتناغم مع الطبيعة من حوله. كان وجهه هادئًا، وعيناه تحملان بريقًا غريبًا، عميقًا كأنها تعرف كل ما يدور في قلبها. كان يبدو وكأنه ينتمي إلى هذا المكان، وكأنهما كانا في نفس المكان في الوقت نفسه.

"أنتِ هنا أخيرًا"، قال بصوت هادئ، كأنما الكلمات تحمل ثقلًا غير عادي.

توقفَت سجى عن التنفس للحظة، ثم تقدمت خطوات قليلة نحوه. شعرت أن هذا الشخص ليس شخصًا عاديًا، وأن كلامه يحمل شيئًا أكثر من مجرد كلمات. "من أنت؟" سألَتْ بصوتٍ مرتجف، رغم محاولتها للثبات.

ابتسم ابتسامة غامضة، لكنه لم يرد على سؤالها مباشرة. "أنا شخصٌ لم تكن لتلتقي به في الماضي. لكنك الآن في المكان الذي كنتِ تحتاجين إليه"، قال وهو يقترب قليلاً.

"ماذا تعني؟" تساءلت سجى بقلق.

قال الشاب وهو ينظر إليها نظرة مطمئنة: "لقد كنتِ تبحثين عن نفسك طوال هذا الوقت. والآن، بدأ الطريق ينكشف أمامك. لكنك لن تكتشفيه بالكامل إلا عندما تتقبلي كل جزء منك، بما فيه الألم والندم."

كانت كلمات الشاب غريبة، وتسللت إلى أعماق قلبها وكأنها تضغط على تلك الأماكن المظلمة فيها. لم تعرف ماذا تفعل بها، ولكن كان في كلامه شيء أقوى من أنها تستطيع تجاهله. كانت هذه المرة الأولى التي تواجه فيها كلمات بهذه القوة، كأنها تكشف عن شيء عميق كان مدفونًا بداخلها لسنوات.

"لكنني... كيف أتعامل مع هذا كله؟" قالت بصوتٍ ضعيف، وكانت قد بدأت تشعر بدموعٍ تتجمع في عينيها، لكن الغرابة في كلمات الشاب أبعدتها عن الضعف.

ابتسم الشاب مرة أخرى وقال: "النضج لا يأتي فقط من خلال الفهم العقلي، بل من خلال مواجهة النفس، بكل ما فيها. عليكِ أن تتعرفي على الأشياء التي حاولت دائمًا إخفاءها. ستجدين قوتك الحقيقية عندما تُدركين أن كل جزء منك له مكانه في هذا العالم. حتى الظلال التي تسكنك."

نظرت سجى إلى الأرض للحظة، شعرت بأن الكلمات التي قالها تقودها إلى شيء ما. لكن ماذا لو كانت هذه الحقيقة ثقيلة عليها؟ ماذا لو كانت غير قادرة على مواجهة نفسها؟ لكن في نفس الوقت، كان هناك جزء داخلها يشعر بأنها قادرة على المضي قدمًا.

"ماذا سيحدث بعد ذلك؟" سألَتْ بصوت خافت، كانت تطلب من هذا الشخص أن يوضح لها الطريق.

"ستواجهين نفسك، ومن ثم ستواجهين ما تبقى من العالم. ليس هناك نهاية هنا، فقط بداية جديدة. الطريق الذي أمامك الآن هو ليس مجرد طريق نحو المستقبل، بل هو الطريق الذي سيسمح لك أن تكوني أنتِ الحقيقية."

أخذت سجى نفسًا عميقًا، وشعرت بشيء ثقيل يزول عن قلبها. كلما سمعَتْ كلماته، كلما شعرت بأنها بدأت تفهم أكثر عن نفسها وعن السبب الذي جعلها تمر بكل تلك

التجارب. الحياة لم تكن مجرد سلسلة من اللحظات العابرة، بل كانت دروسًا ومعارك تكشف لها ما لم تكن تعرفه عن نفسها.

ثم، فجأة، وقع شيء غير متوقع. بينما كانت سجى تلتقط أنفاسها، حدث أمر لم تكن لتتوقعه أبدًا. صوت بعيد، كأنما يأتي من عمق الغابة، بدأ يرن في أذنيها. كان هناك شيء غريب في هذا الصوت، شيئًا كأنه نداء، أو ربما تحذير. قلبها بدأ ينبض بشكل أسرع، وبدون وعي، خطت خطوة إلى الوراء.

"ماذا يحدث؟" همست، وكأنها تسأل الشاب، الذي بدا مستعدًا لأي شيء.

"هل ستخافين الآن؟" قال وهو يبتسم ابتسامة غامضة.

في تلك اللحظة، اندلع ضوء ساطع فجأة، وكأن السماء نفسها قد انفتحت. الأشجار اهتزت، والأرض تحت قدميها بدأت تزلزل. شعرت بأنها على وشك فقدان توازنها، وفي لحظة من الذعر، سمعت صوتًا يتردد في أذنيها، وكأنها تتلقى رسالة. كانت تلك الكلمات الأخيرة التي سيسمعها الجميع قبل أن تختفي.

"الاختيار الآن بين يديكِ، سجى. إما أن تسلكي هذا الطريق، أو أن تتركيه إلى الأبد."

وقبل أن تتمكن من الرد، كان الصوت قد اختفى. أما هو، فقد اختفى أيضًا. تركها وحدها في قلب الغابة، حيث تساقطت الأمطار فجأة، وكأنها تستعد لتحول جديد.

هل هي مستعدة لهذه الرحلة؟ وهل ستواجه ما ينتظرها؟ أم أن الطريق سينقلب مجددًا لتكشف عن أسرار أكثر ظلمة؟

الفصل 21: المواجهة الكبرى

كان الليل قد أخذ مساره بالكامل، ولا صوت في الغابة سوى همسات الرياح التي تمر بين الأشجار. كان الطريق أمام سجى مظلمًا كأنما ابتلعته الهاوية، ومع ذلك، كان هناك شيء غريب في أعماقها يشعرها أنها على وشك الوصول إلى نقطة تحول. كانت قد اجتازت العديد من المحطات، ولا مجال للرجوع الآن.

شعرت بشيء ثقيل يضغط على قلبها، كان كل شيء يتحرك بسرعة، كما لو أن الساعة تدق في رأسها، تضغط على وعيها بشكل غير مريح. كان هناك شيء يتربص في الظلام، شيء يعرف كل شيء عنها، عن أفكارها، عن مخاوفها. وكلما تقدمت أكثر في هذا الطريق المظلم، كلما كانت خطواتها أثقل.

وفي تلك اللحظة، وقف أمامها ذلك الكائن الذي طالما شعرته في خيالاتها وفي أفكارها. لم يكن شخصًا غريبًا، بل كان هو. وكان يعلم أنه قد حان الوقت.

"أنتِ أخيرًا هنا." جاء صوته باردًا، لكنه كان يحمل لهجة غريبة من النشوة والطمأنينة.

نظرَت سجى إليه بترقب، عيونها ضيقة، وعقلها يغلي بالأسئلة. "كنتُ أعلم أنك وراء كل شيء، لكن لا أستطيع تصديق ذلك. كيف؟ لماذا؟"

ضحك الرجل، ضحكة باردة تعكس سخرية العالم، لكنه لم يبتعد عنها. "كل شيء كان جزءًا من خطة طويلة. وخطة كنتِ أنتِ جوهرها. كل خطوة، كل حدث، كل ما مررتِ به كان جزءًا من التحضير لما ستواجهينه الآن."

كانت سجى تشعر كما لو أن عقلها قد فجر فجأة. كيف يمكن أن تكون هي جزءًا من هذا كله؟ كيف لم تلاحظ ذلك من قبل؟ كيف لم تدرك أنها كانت تُجذب نحو هذه اللحظة؟ أسئلة مرَّت بها بسرعة، لكن كان لديها يقين الآن. كان هذا هو الوقت.

"أنتَ تقول أنني كنت جزءًا من هذه الخطة. ماذا كنتَ تحاول إخفاءه عني؟" قالت سجى بصوت هادئ، لكنها كانت تعرف أن هذه اللحظة هي اللحظة التي ستكشف فيها عن كل شيء.

كانت تلك اللحظة التي طالما خافت منها. كانت الآن قريبة من حقيقة مظلمة جدًا. الحيرة التي كانت تملؤها كانت تتلاشى شيئًا فشيئًا، وكأنما وُضعت أمامها الإجابات كلها.

"كنتِ تظنين أنكِ تفرين من كل شيء. من هويتكِ، من ماضيكِ، من كل ما يجعل منكِ من أنتِ. لكنكِ كنتِ تهربين من نفسكِ." قال الرجل، صوته الآن يحمل نغمة قاسية، وتدفق كلمات كالسكاكين تلامس قلب سجى. "أنتِ لا تعرفين الحقيقة لأنكِ لم تحاولي فهمها."

قالت سجى بصوتٍ ثابت، لكنّ قلبها كان يتسارع، "أخبرني إذًا، ماذا يعني كل هذا؟ لماذا أنا؟"

أجاب الرجل بعينين لا تظهر فيهما سوى البرود. "لأنكِ كنتِ أضعف مما ينبغي. ولكن الآن، أمامكِ فرصة لتكوني أقوى. الفرصة التي طالما بحثتِ عنها. الحل ليس في الهروب، بل في مواجهتكِ لنفسكِ."

سجى كان قلبها يدق في أذنيها، وشعرت بأن الأرض تدور تحت قدميها. كانت تلك اللحظة التي ستُحتم عليها أن تختار، أن ترفع مستوى قوتها، أو أن تظل محاصرة في دائرة الهروب المستمر.

"إذا كانت هذه هي الحقيقة، فلن أهرب منها بعد الآن." قالت سجى، وكانت كلماتها مليئة بالإصرار.

وأخذت خطوة نحو الرجل، خطوة واحدة تقترب منها بشجاعةٍ أكبر. في تلك اللحظة، بدأ الظلام يتبدد من حولها. كأنما كانت تتحرر من قيودٍ كانت قد فرضتها على نفسها.

"لكن الحقيقة لا تأتي بسهولة." قال الرجل، وهو يبتسم ابتسامة غريبة، وكأنما رآها تجتاز امتحانًا طالما كانت تخشاه. "أنتِ الآن أمام الاختبار الأكبر. ماذا ستفعلين مع ما عرفتِ؟ هل ستستسلمين للخوف، أم ستتقدمين نحو النور؟"

شعرت سجى بأن الأرض من تحتها قد أصبحت أقوى، أكثر متانة. شعرت بحالةٍ جديدة من القوة تملأها، كما لو أن ما كانت تبحث عنه طوال هذه الرحلة كان جزءًا منها منذ البداية.

"سأواجه كل شيء." قالت وهي تقف بثبات، عيناها تتحديان الظلام.

الفصل 21: المواجهة الكبرى

كان الليل قد أخذ مساره بالكامل، ولا صوت في الغابة سوى همسات الرياح التي تمر بين الأشجار. كان الطريق أمام سجى مظلمًا كأنما ابتلعته الهاوية، ومع ذلك، كان هناك شيء غريب في أعماقها يشعرها أنها على وشك الوصول إلى نقطة تحول. كانت قد اجتازت العديد من المحطات، ولا مجال للرجوع الآن.

شعرت بشيء ثقيل يضغط على قلبها، كان كل شيء يتحرك بسرعة، كما لو أن الساعة تدق في رأسها، تضغط على وعيها بشكل غير مريح. كان هناك شيء يتربص في الظلام، شيء يعرف كل شيء عنها، عن أفكارها، عن مخاوفها. وكلما تقدمت أكثر في هذا الطريق المظلم، كلما كانت خطواتها أثقل.

وفي تلك اللحظة، وقف أمامها ذلك الكائن الذي طالما شعرته في خيالاتها وفي أفكارها. لم يكن شخصًا غريبًا، بل كان هو. وكان يعلم أنه قد حان الوقت.

"أنتِ أخيرًا هنا." جاء صوته باردًا، لكنه كان يحمل لهجة غريبة من النشوة والطمأنينة.

نظرَت سجى إليه بترقب، عيونها ضيقة، وعقلها يغلي بالأسئلة. "كنتُ أعلم أنك وراء كل شيء، لكن لا أستطيع تصديق ذلك. كيف؟ لماذا؟"

ضحك الرجل، ضحكة باردة تعكس سخرية العالم، لكنه لم يبتعد عنها. "كل شيء كان جزءًا من خطة طويلة. وخطة كنتِ أنتِ جوهرها. كل خطوة، كل حدث، كل ما مررتِ به كان جزءًا من التحضير لما ستواجهينه الآن."

كانت سجى تشعر كما لو أن عقلها قد فجر فجأة. كيف يمكن أن تكون هي جزءًا من هذا كله؟ كيف لم تلاحظ ذلك من قبل؟ كيف لم تدرك أنها كانت تُجذب نحو هذه اللحظة؟ أسئلة مرَّت بها بسرعة، لكن كان لديها يقين الآن. كان هذا هو الوقت.

"أنتَ تقول أنني كنت جزءًا من هذه الخطة. ماذا كنتَ تحاول إخفاءه عني؟" قالت سجى بصوت هادئ، لكنها كانت تعرف أن هذه اللحظة هي اللحظة التي ستكشف فيها عن كل شيء.

كانت تلك اللحظة التي طالما خافت منها. كانت الآن قريبة من حقيقة مظلمة جدًا. الحيرة التي كانت تملؤها كانت تتلاشى شيئًا فشيئًا، وكأنما وُضعت أمامها الإجابات كلها.

"كنتِ تظنين أنكِ تفرين من كل شيء. من هويتكِ، من ماضيكِ، من كل ما يجعل منكِ من أنتِ. لكنكِ كنتِ تهربين من نفسكِ." قال الرجل، صوته الآن يحمل نغمة قاسية، وتدفق كلمات كالسكاكين تلامس قلب سجى. "أنتِ لا تعرفين الحقيقة لأنكِ لم تحاولي فهمها."

قالت سجى بصوتٍ ثابت، لكنّ قلبها كان يتسارع، "أخبرني إذًا، ماذا يعني كل هذا؟ لماذا أنا؟"

أجاب الرجل بعينين لا تظهر فيهما سوى البرود. "لأنكِ كنتِ أضعف مما ينبغي. ولكن الآن، أمامكِ فرصة لتكوني أقوى. الفرصة التي طالما بحثتِ عنها. الحل ليس في الهروب، بل في مواجهتكِ لنفسكِ."

سجى كان قلبها يدق في أذنيها، وشعرت بأن الأرض تدور تحت قدميها. كانت تلك اللحظة التي ستُحتم عليها أن تختار، أن ترفع مستوى قوتها، أو أن تظل محاصرة في دائرة الهروب المستمر.

"إذا كانت هذه هي الحقيقة، فلن أهرب منها بعد الآن." قالت سجى، وكانت كلماتها مليئة بالإصرار.

وأخذت خطوة نحو الرجل، خطوة واحدة تقترب منها بشجاعةٍ أكبر. في تلك اللحظة، بدأ الظلام يتبدد من حولها. كأنما كانت تتحرر من قيودٍ كانت قد فرضتها على نفسها.

"لكن الحقيقة لا تأتي بسهولة." قال الرجل، وهو يبتسم ابتسامة غريبة، وكأنما رآها تجتاز امتحانًا طالما كانت تخشاه. "أنتِ الآن أمام الاختبار الأكبر. ماذا ستفعلين مع ما عرفتِ؟ هل ستستسلمين للخوف، أم ستتقدمين نحو النور؟"

شعرت سجى بأن الأرض من تحتها قد أصبحت أقوى، أكثر متانة. شعرت بحالةٍ جديدة من القوة تملأها، كما لو أن ما كانت تبحث عنه طوال هذه الرحلة كان جزءًا منها منذ البداية.

"سأواجه كل شيء." قالت وهي تقف بثبات، عيناها تتحديان الظلام.

لحظة من الصمت، ثم اختفى الرجل في الظلام كما ظهر. تاركًا إياها في قلب الغابة، وحيدة، لكن أكثر قوة. كانت هناك حاجة لشيء أكثر مما يمكن أن تقدمه أي مواجهة. كانت الحاجة إلى فهم أعمق، إلى التصالح مع الذات.

نظرت سجى إلى الأمام. الآن، كان الطريق أمامها أكثر وضوحًا. كان الطريق مليئًا بالتحديات، لكنها لم تكن تخشى منها. لأنها أدركت أخيرًا أن القوة كانت تكمن في مواجهة الخوف، في مواجهة الذات، وفي مواجهة كل ما كان يعيقها.

تابعت سيرها للأمام، وعيونها مليئة بالتصميم، تدرك أن هذه الرحلة قد أوشكت على النهاية، لكنها أيضًا على وشك بداية جديدة.

الفصل 22: بداية جديدة

مرت أيام طويلة منذ اللقاء الغريب في الغابة، وكانت سجى لا تزال تشعر بذلك الزخم العاطفي الذي غمرها. كل لحظة كانت مليئة بالتفكير العميق حول ما جرى وما سيتبع ذلك. كانت تتساءل إن كانت قد اتخذت القرار الصحيح، وهل هذا هو الطريق الذي يجب أن تسلكه؟ فكل شيء حولها تغير، ولكنها لم تكن واثقة بما يكفي من نفسها لمواجهة كل هذا التغيير.

لقد خضعت لعدة اختبارات داخلية. كانت تلك الفترة بمثابة اختبار لحقيقتها، لما كانت عليه وما يمكن أن تصبح. ولكن، على الرغم من كل تلك اللحظات التي سادت فيها الحيرة، بدأت تشعر بشيء غريب يزحف في داخلها. كان هذا الشيء يشبه الأمل، ولكنه أمل غريب، غير مؤكد، يرافقه شعور عميق بالقلق.

كان المكان الذي اختارته سجى في تلك الأيام هادئًا جدًا. كانت قد قررت الذهاب إلى مكان بعيد عن صخب الحياة اليومية، مكان يشعرها بالسلام ويمنحها الوقت للتفكير. فاختارت أن تذهب إلى الجبل الذي كان قد أتى إليها به في طفولتها، حيث كانت تذهب وحدها لتجد الراحة. لم تكن قد زرته منذ سنوات، ولكنها كانت تشعر بأن ذلك المكان يحمل شيئًا من الأمان، شيئًا يهدئ قلبها المتعب.

لكن، ما إن وصلت إلى قمة الجبل، حتى فوجئت بشخص كان في انتظارها. كان عادل. عادل الذي كان قد اختفى عن حياتها منذ فترة طويلة، والذي كان دائمًا في قلبها، رغم الغياب. كان ظهوره في هذه اللحظة بمثابة البرق في سماء مظلمة.

"كيف حالكِ؟" سأل عادل، وعينيه لا تخفيان الاهتمام الذي كان يشعر به تجاهها. لم تبدُ عليه علامات التغيير، كما لو أن الزمن قد توقف في اللحظة التي فترق فيها عن حياتها.

"ماذا تفعل هنا؟" سألته سجى، وقد فوجئت من ظهوره المفاجئ. كان كل شيء يبدو غريبًا في هذه اللحظة. عادل لا يمكن أن يكون هنا بمحض الصدفة، وهذا اللقاء كان يحمل أكثر من مجرد مصادفة.

جلس عادل على حافة صخرية، وكأنما كانت تلك الحافة تشير إلى الفاصل بين الماضي والحاضر، بين ما كان وما سيكون. "كنتُ أبحث عنكِ. أعلم أن هذا قد يبدو غريبًا، لكنني شعرت أنكِ بحاجة إلى من يواكبكِ في هذه اللحظة."

ابتسمت سجى ابتسامة صغيرة، لكنها لم تستطع إخفاء شعورها بعدم الراحة. "لماذا الآن؟ لماذا بعد كل هذا الوقت؟"

أجاب عادل بصوت هادئ، لكن في كلماته كان هناك ما يشبه الندم، أو ربما عتاب: "كنت أراقبكِ من بعيد، وأنتِ تواجهين صراعًا مع نفسك. كنتِ دائمًا قوية، سجى. كنتِ دائمًا الشخص الذي يملك القدرة على العبور من أصعب الأوقات. ولكنكِ الآن، في نقطة مفصلية من حياتكِ. أردت أن أخبركِ أنني هنا. كنت هنا طوال الوقت."

شعرت سجى بالكلمات تدخل أعماق قلبها، كأنها تذكير لها بشيء كانت قد نسيته في خضم حياتها المزدحمة. ولكنها في ذات الوقت، كانت تشعر بتلك الارتباك الذي

يجعلها غير قادرة على الرد. هل هي حقًا قادرة على المضي قدمًا؟ هل هي مستعدة للعودة إلى حياة كانت قد تخيلت أنها تركتها وراءها؟

أخذت سجى نفسًا عميقًا، ثم قالت بصوت منخفض: "لكنني لا أستطيع أن أعود إلى ما كنت عليه، عادل. الحياة التي كنت أعيشها لم تعد تناسبني. أنا بحاجة إلى أن أكون شخصًا مختلفًا."

"وهل تعتقدين أن هذا الاختلاف يعني الهروب؟" قال عادل وهو ينظر إليها نظرة مباشرة، وكأنما يريد أن يخترق أعماق أفكارها.

أدركت سجى في تلك اللحظة أن عادل كان يعني أكثر من مجرد شخص في حياتها. كان يعني جزءًا من الحقيقة التي كانت تحاول الهروب منها طوال الوقت. وكان يعني أنها لا تستطيع الهروب من نفسها أو من قراراتها.

"لا، أنا لستُ هاربة. أنا فقط في رحلة لاكتشاف نفسي من جديد." قالت سجى وهي تتنفس بعمق.

نظرت إلى الأفق بعيدًا، حيث كانت السماء تلامس الجبال المظلمة. "أحتاج إلى فهم كل شيء. أحتاج إلى أن أعرف ما هو الهدف الذي أسعى إليه."

ابتسم عادل بحنان، وقال: "الهدف هو أن تكوني أنتِ. لا تحاولي أن تكوني شخصًا آخر. فكل ما تحتاجين إليه هو أن تعترفي بقوتكِ، ولا تدعي شيئًا أو أي شخص يوقفكِ عن المضي قدمًا."

لم تستطع سجى أن تخفي ابتسامتها هذه المرة. كانت تشعر بشيء مختلف، بشيء إيجابي بدأ يتسلل إلى داخلها. لم يكن الأمر سهلاً، لكنها كانت على استعداد لتغيير حياتها.

"شكراً لك." همست بهدوء.

"هذه بداية جديدة، سجى. بداية حقيقية." قال عادل وهو ينهض، وكأنما يريد أن يترك لها المساحة لتقرر ما الذي ستفعله بعد ذلك.

عندما أصبح عادل بعيدًا، وقفت سجى بمفردها في تلك البقعة الهادئة، بينما كانت الجبال تستقبل الأفق الجديد. لم تكن تعرف إلى أين ستأخذها الأيام المقبلة، لكنها كانت على يقين أن الطريق الذي ستسلكه سيكون مختلفًا. لا شيء سيقف في طريقها بعد الآن.

ولكن رغم ذلك، كانت تشعر بأن هناك شيء آخر ينتظرها، شيء أكبر من كل ما عاشته حتى الآن. وفي تلك اللحظة، شعرت بشيء قوي يملأ قلبها. كانت مستعدة للخطوة التالية في حياتها. وكانت مستعدة لمواجهة كل ما سيأتي.

الفصل 23: المواجهة الكبرى

كان الهواء في الغرفة يلفح وجه سجى، كل نفس تأخذه كان ثقيلًا كأنما يحمل معه عبء السنوات التي مضت. كانت الساعة قد اقتربت من العاشرة صباحًا، وداخلها كانت تسكن مشاعر متناقضة: رغبة في المواجهة، خيبة أمل، وفي الوقت نفسه

شعور عميق بالتحرر. ما بين هذه الأحاسيس المتشابكة، قررت أن تكون هذه اللحظة هي البداية الجديدة.

نظرت إلى نفسها في المرآة قبل أن تخرج، كانت صورة وجهها تحمل الكثير من القصص، ملامحها المشدودة كانت دلالة على الصراع الداخلي الذي عاشته طوال الفترة الماضية. كانت تُدرك أنها لم تكن الشخص ذاته الذي دخل في علاقة مع وليد، وها هي الآن تتجه للقاءه مجددًا بعد كل هذا الزمن.

في الطريق إلى حيث يقيم، كانت كل خطوة تقطعها تمثل عبورًا من الماضي إلى المستقبل. كان مزيجًا من القلق والأمل يتصاعد في صدرها، مع كل زاوية وشارع تمر به، كانت تفكر في شكل هذا اللقاء، ماذا سيحدث؟ هل سيكون هذا اللقاء نقطة تحول في حياتها، أم أنه سيكون آخر نقطة في قصة حب انتهت منذ زمن؟

عندما وصلت أخيرًا إلى مكان اللقاء، كانت الأجواء مظلمة قليلًا، رغم أشعة الشمس التي تسلل نورها عبر الغيوم، كأنما تخشى أن تضيء ما في صدرها من جروح. نظرت إلى الباب المغلق أمامها وترددت للحظة. كان قلبها يدق بسرعة، وعقلها غارق في الأفكار: "هل فعلاً يجب أن أواجهه؟ وهل سأتمكن من التخلص من الماضي؟"

بينما هي في تلك الحالة من التردد، سمعت خطواته تقترب. التفتت بسرعة، وكان هو يقف أمامها، عينيه مليئتين بالندم، ووجهه يبدو شاحبًا كأنه فقد جزءًا من روحه. كان واضحًا أنه قد ندم على كل شيء، ولكن هل كان هذا كافيًا؟

"سجى..." قالها بصوت منخفض، مليء بالحزن وكأنه يطلب منها السماح. كان يهمس باسمها كما لو أنه يواجه ضبابًا كثيفًا يمنعه من رؤيتها بوضوح.

نظرت إليه سجى لثوانٍ عدة، ملامح وجهه كانت تحمل قصصًا لم تُروَ بعد. كانت الكلمات التي يود أن يخرجها محشورة في حلقه، لكنه لم يستطع أن يبدأ. كانت هي التي قطعت الصمت أخيرًا. "ألم تظن يومًا أنك كنت تظلمنا؟ تظلمني أنا شخصيًا؟"

كانت نظراته تتأملها بصمت، لكنه أخيرًا نطق: "أنا آسف، سجى. كنت أظن أنني أستطيع أن أهرب من كل شيء، أنني أستطيع أن أبتعد عنك وأبتعد عن نفسي، لكنني كنت أهرب من الحقيقة. من كل شيء. أريد أن أعود، أريد فرصة واحدة لأُثبت لك أنني تغيرت."

لم تُجب سجى على الفور. كانت الكلمات تقف في حلقها، وعيناها تحملان ملايين الأفكار. هل يُعقل أن تعود إلى نفس النقطة؟ هل يُعقل أن تكون كما كانت، في انتظار هذا الشخص الذي لم يكن هناك عندما احتاجته؟

"لماذا تأخرت؟" قالت بنبرة منخفضة، ولكن كلماتها كانت مثل السكين التي تقطع كل شيء. "لماذا لم تكن صريحًا من البداية؟ كنت أستحق أكثر من ذلك، أكثر من أن تُتركني أواجه كل شيء وحدي."

وقف وليد، وكأن العالم بأسره قد انهار على كتفيه. لم تكن نظرته متعالية أو حتى تبريرية، بل كانت مليئة بالندم العميق. "كنت أظن أنني أستطيع أن أتحمل... أنني أستطيع أن أبتعد عنك وأنتِ بخير. لكنني كنت أضعف مما تصورت. لم أكن أستطيع أن أكون الرجل الذي كنتِ بحاجة إليه."

كان لحظات من الصمت المطبق بينهما، وبينما كانت سجى تستعيد بعضًا من هدوئها، كان قلبها لا يزال مشوشًا. "هل تعتقد أن كلماتك الآن ستغسل كل الألم الذي مررت به؟ هل تعتقد أنني يمكن أن أعود إلى نفس الشخص الذي كنت عليه من قبل؟"

"لا"، أجاب بصدق. "أنا لا أطلب منك أن تعودي كما كنتِ. لكنني أريد أن أبدأ من جديد، إذا كان هناك حتى فرصة ضئيلة لذلك."

كانت تلك الكلمات مثل شعاع ضوء في ظلام حياتها، ولكن هل يُعقل أن تعود إلى هذا المدى؟ هل يمكن أن تمنح نفسها فرصة جديدة بعد كل هذا؟

"أنا لم أعد تلك الفتاة التي كنت تعرفها، وليد. لقد تغيرت. لا أحتاج منك شيئًا سوى أن تتركني أكمل طريقي."

كان قلبه ينكسر وهو يستمع إلى كلماتها، لكنه كان يعلم أنها على حق. هو قد خسر كل شيء بيده، ولم يكن لديه الحق في أن يطالب بشيء بعد الآن.

ببطء، تراجع إلى الوراء وقال: "سأحترم قراراتكِ، سجى. ولكنني لن أبتعد عنكِ تمامًا. سأكون هنا، دائمًا، إن أردتِ."

قلبها كان ينفطر من الداخل، لكنها كانت تشعر بأن هذا هو القرار الصحيح. كانت بحاجة إلى مسافة، إلى وقت، لكي تلتئم جروحها.

قبل أن تدير ظهرها وتغادر، همست بصوت متألم: "أود أن يكون هناك ما هو أكثر من مجرد كلمات، ولكنني لا أستطيع."

بينما كانت تبتعد، شعرت بشيء جديد ينبض في قلبها، شيء لم تكن تعرفه من قبل. ربما كان هذا هو الطريق الذي كان يجب أن تسلكه، والآن حان وقت ترك الماضي خلفها.

وابتسمت، رغم الدموع التي تكاد تغلبها، بينما كانت تستشعر بداية جديدة في الأفق.

الفصل 24: مفترق الطرق

كان الليل قد سقط بهدوء على المدينة، بينما كانت سجى تسير على الطريق الهادئ الذي يقودها إلى منزلها. كل شيء حولها كان يسكنه صمت غير طبيعي. كانت تراقب خطواتها على الرصيف، وكأنها تفكر في كل خطوة قد خطتها طوال الأيام الماضية. لم تكن هذه هي المرة الأولى التي تشعر فيها بالتشويش؛ كانت قد اعتادت على الأسئلة التي تلاحقها، لكنها اليوم، على غير العادة، شعرت وكأنها أمام مفترق طرق.

حملت بيدها حقيبتها، وأخذت نفسًا عميقًا، تحاول أن تطرد تلك الأفكار من عقلها. لكن الأوجه التي مرت بها في الأيام الأخيرة لا تزال تتراقص أمام عينيها، كما لو كانت أصداء لذكريات قديمة.

صوت خطواتها على الرصيف كان يرافقه همسات الرياح الباردة، التي تعصف بالأشجار على جوانب الطريق. كانت تهتز، تراقب من بعيد، تتساءل هل هي فعلاً على الطريق الصحيح؟ كان عقلها مشغولًا بأشياء كثيرة. كلما فكرت في لقاءها

الأخير مع وليد، كلما شعرت بالحيرة تتزايد. هل كان ذلك هو الوقت المناسب لفتح صفحة جديدة؟ أم أن الماضي لا يزال يحمل لها شيئًا قد يؤثر في المستقبل؟

في تلك اللحظة، توقفت أمام نافذة أحد المقاهي الصغيرة، حيث انعكس وجهها في الزجاج. كانت ترى نفسها بوضوح، ولكنها كانت تشعر وكأن تلك الصورة ليست هي نفسها التي تعرفها. كانت تلك المرأة في المرآة مختلفة تمامًا. سجى التي كانت دائمًا ما تبحث عن إجابات من الآخرين، كانت الآن تسعى للإجابة من داخلها. هل تستطيع حقًا أن تكون قوية كما ترغب؟ أم أن الضعف لا يزال يسكنها رغم محاولاتها المستمرة للهرب منه؟

"إنه ليس فقط الحب الذي كنت أبحث عنه"، همست لنفسها، "أريد أن أكون نفسي أولاً، وأن أكون قوية دون أن أحتاج لأحد ليكملني."

كانت تلك اللحظات مليئة بالأسئلة التي لا تجد لها إجابات، وأيضًا بالكثير من الحيرة حول القرارات التي يجب أن تتخذها. لكن كما هي العادة، تجد نفسها دائمًا تشتاق إلى حالة الاستقرار، إلى لحظة فيها تطمئن إلى كل خطوة، مهما كانت صغيرة.

سارت بخطواتها الثقيلة نحو منزلها. كانت السماء قد امتلأت بالغيوم، والنسمات الباردة تضغط على جسدها النحيل، وكأنها تأخذ منها المزيد من قوتها. وقفت أمام باب منزلها لبرهة، قبل أن تفتحه وتدخل.

داخل المنزل، كانت الأضواء خافتة، ولا شيء ينبئ بوجود أي شخص. كان السكون هو المسيطر على المكان. وضعت حقيبتها على الطاولة الخشبية وأخذت نفسًا عميقًا. في تلك اللحظة، شعرت بشيء غريب يسكنها. كان هناك شعور بالوحدة يحيط بها. كان مثل الغيم الذي يعتصر السماء، رغم أن الباب مفتوح أمامها. لكنها لم تجد فيه الراحة التي كانت تتوقعها.

لكنها لم تكن خائفة، بل كانت مشوشة. وعندما فكرت في الرسالة التي تلقتها من فادي، كان هناك شعور غريب يسيطر عليها. لماذا الآن؟ لماذا هو؟ هل هو فرصة جديدة للبدء من جديد؟ أم أن مجرد التفكير في ذلك قد يعيدها إلى فخ الماضي؟

أغمضت عينيها لبرهة، وتذكرت كل تلك اللحظات التي مرت بها في الأسابيع الأخيرة. من وليد إلى فادي، وكل شخص التقت به في تلك المسيرة المضطربة. هل كانوا في الحقيقة جزءًا من مصيرها؟ أم أنهم مجرد تفاصيل في الطريق الذي اختارته لنفسها؟

فتحت هاتفها مرة أخرى، ثم نظرت إلى الرسالة التي كانت لا تزال على الشاشة. كان فادي قد كتب: "سجى، كيف حالك؟ أريد أن أراكِ قريبًا. لدي شيء مهم لأخبرك به."

تأملتها للحظة، ثم قررت أخيرًا أن تتخذ قرارًا. لن تدع أي شخص يجرها إلى الوراء بعد الآن. إذا كان فادي يريد أن يلتقي بها، فهي مستعدة. ولكنها ستكون قوية، ستكون نفسها في هذا اللقاء. ستكون على يقين من أنها لن تسمح لأي شخص أن يغير من مسار حياتها بعد اليوم.

دون تفكير، وضعت هاتفها في حقيبتها وأخذت خطوة حاسمة إلى الأمام. كانت تعلم أن هذا اللقاء سيكون نقطة تحول في حياتها. ربما كان فادي جزءًا من الماضي، ولكنه لم يعد يمثل الجزء المظلم الذي يطاردها. بل كان فرصة جديدة، أو ربما تحديًا جديدًا.

في طريقها إلى المكان المتفق عليه، كان الطريق يبدو أكثر وضوحًا. صحيح أن الليل كان قد غمر السماء، لكن قلبها لم يعد يشعر بتلك الضبابية التي كانت تلاحقها. كانت قد اتخذت قرارًا، ولن تكون هناك عودة إلى الوراء.

وفي تلك اللحظة، عندما كانت على وشك الوصول إلى مكان اللقاء، شعرت بشيء آخر. شيء أكبر من مجرد القرار الذي اتخذته. كانت تلك اللحظة تحمل في طياتها كل ما كانت تحتاجه لتقف على قدميها وتقرر ماذا تريد.

كان اللقاء مع فادي هو البداية، لكنه لم يكن النهاية. ستكتشف ما إذا كانت هذه هي الفرصة التي كانت تبحث عنها، أم أن الحياة ستظل تطرح أمامها المزيد من الأسئلة التي ستجد هي نفسها الإجابة عليها.

الفصل 25: حدود النفس

كانت سجى تسير في الشارع بلا هدف محدد، تتنقل بين الزحام الصاخب وكأنها جسد فارغ يطوف في عالم آخر. خطواتها كانت بطيئة، وقلقها كان يزداد مع كل لحظة تمر دون أن تجد جوابًا شافيًا عن أسئلتها. كانت تفكر في اللقاء الذي سيجمعها بفادي، الرجل الذي عاشت معه لحظات جميلة ومؤلمة على حد سواء. هل كان قرارًا صحيحًا أن تلتقي به بعد هذه الفترة الطويلة؟ أم أن هذا اللقاء لن يكون سوى تذكير بماضٍ انتهى؟ كانت تسائل نفسها عن السبب الذي دفعها للعودة إليه، رغم أنها كانت قد قررت المضي قدمًا.

مرت لحظات التردد على ذهنها، وكأنها كانت تسير في دوامة لا تنتهي. قلبها كان يصرخ بأن الماضي لا يجب أن يكون جزءًا من الحاضر، لكن جزءًا منها كان يشتاق إلى تلك اللحظات التي مرت، إلى الفرح الذي كان يعيش داخلها. تساءلت: هل يمكن للماضي أن يعود ليغير الحاضر؟ أم أن اللقاء مجرد محاولة لإعادة شيء مفقود؟

كانت قد قررت في النهاية أن تلتقي بفادي، لكنها لم تكن تعرف ما الذي سيحدث بعد تلك اللحظة. كانت تنتظر في المكان المتفق عليه، الكافيه الهادئ الذي يجمع بين الذكريات وبين الحنين. الضوء الخافت داخل المكان كان ينعكس على وجوه الناس الجالسين هناك، بينما كانت سجى تراقب الجميع بحذر. عيناها تتنقل بين الوجوه، تبحث عن فادي بين الزحام.

وفي اللحظة التي كانت على وشك أن تدخل الكافيه، رنّ هاتفها في يدها. نظرت إلى الشاشة فوجدت اسم "فادي" يضيء في الضوء الأزرق الباهت. كان قلبها يخفق بسرعة، وكأنها على وشك اكتشاف شيء غامض. أجابت بسرعة، دون أن تفكر في كلماتها.

"مرحبًا، سجى."

كان صوته هادئًا، لكن نبرته كانت تحمل شيئًا غير مألوف، شعورًا بالبرود. لم تكن المرة الأولى التي يتحدث فيها هكذا، لكنها شعرت بشيء مختلف.

"مرحبًا، فادي. أنا هنا، في المكان المتفق عليه."

"أنا أيضًا هنا، لكن هناك شيء يجب أن تعرفيه أولًا."

كانت كلمات فادي تشد انتباهها، جعلتها تشعر بتساؤلات عديدة تدور في رأسها. ماذا يقصد؟ لماذا يقول ذلك؟

"ماذا؟" قالت بصوت متوتر.

"لن أكون هناك، سجى."

تجمدت دماؤها في عروقها. هل كان يمزح؟ ماذا يعني أنه لن يكون هناك؟ كانت تظن أن هذا اللقاء هو فرصة لإعادة التواصل بينهما، لكنه كان يبدو أن الأمور تأخذ منحى مختلفًا.

"لماذا؟ أين أنت؟"

"أنا هنا، في الكافيه، لكنني لن ألتقي بك. في الحقيقة، كنت فقط أريد أن أخبرك أن كل شيء قد انتهى بيننا منذ البداية."

كانت كلمات فادي ثقيلة كالجبال، كأنها ضربت قلبها بشدة. كانت تشعر بأن العالم كله قد توقف من حولها. كل ما كان في ذهنها عن فادي، عن هذا اللقاء، كله انهار في لحظة واحدة. لماذا الآن؟ لماذا يعترف بذلك الآن؟ وهل كان هذا اللقاء مجرد وهم؟

"لماذا تقول هذا؟" كانت تحاول التماسك، لكن نبرة صوتها كانت مليئة بالارتباك.

"أحتاج إلى فترة من التوقف، سجى. لدي قرارات يجب أن أتخذها، ونحن لم نعد نعيش في نفس العالم. لا أعتقد أننا يمكننا المضي قدمًا معًا."

كان الصوت هادئًا جدًا، لكن كلمات فادي كانت كالرصاص، تترك في قلبها ثقوبًا عميقة. "هل كان كل شيء كذبًا؟ هل كان ما عشنا في الماضي مجرد أضواء خافتة؟"

"لا، لم يكن كذبًا، ولكننا تغيرنا. وكل شيء بيننا كان في مكانه في وقت ما، لكن الآن حان وقت التوقف. أريدك أن تكوني بخير، لكننا يجب أن نتابع حياتنا بشكل مختلف."

كانت تلك اللحظة بمثابة صدمة كبيرة لها. لم تستطع أن تستوعب ما يحدث، لكن شيئًا في داخلها بدأ يتقبل الواقع. كان قلبها يوجعها، لكنه بدأ يشعر بنوع من التخفف. ربما كان هذا هو القرار الذي كانت بحاجة له لتبدأ صفحة جديدة.

"أفهم." قالت ببساطة، ثم أغلق الهاتف بهدوء.

لم تشعر بأي شيء آخر سوى فراغ عميق يعمق قلبها. وقفت لحظة، كان كل شيء حولها يزداد ضبابية. كان الكافيه ما يزال كما هو، لكن شيئًا ما بداخلها قد تغير. كانت على وشك أن تلتفت وتغادر، لكن شعورًا غريبًا دفعها للبقاء في مكانها.

في تلك اللحظة، أدركت أن ما كان بينها وبين فادي قد انتهى. لكن نهاية تلك العلاقة كانت بداية لفهمها أعمق لذاتها. كانت بحاجة إلى أن تكون بمفردها، لتلتقط أطراف قلبها الممزق، وتعيد بناءه من جديد.

صمت طويل اجتاح المكان. سجى كانت لا تزال تقف هناك، وعينها ثابتة على الطاولة التي كان من المفترض أن يلتقيا فيها. فجأة، شعر قلبها ينبض بسرعة أكبر. كان هذا هو التغيير، وكان يجب أن تذهب فيه إلى أبعد نقطة.

"الحياة لا تنتظر أحدًا." همست لنفسها، وأخذت خطوة جديدة نحو المجهول.

سارت في الاتجاه المعاكس، مخلّفة خلفها كل شيء كان يربطها بالماضي. كان الطريق أمامها غامضًا، لكن شيئًا في داخلها كان يخبرها أنها على وشك أن تجد نفسها مجددًا.

الفصل 27: أفق جديد

كانت سجى تشعر بشيء غير عادي، كأن الحياة أمامها أصبحت لوحًا أبيض تنتظر يدها لتملأه بالألوان. كان صباحًا مشرقًا، ومع ذلك، كانت الشمس لم تشرق بعد، لكنها كانت تشعر بدفء الأمل يغمر قلبها. كان اليوم هو بداية مرحلة جديدة في حياتها. منذ أن قررت مغادرة الوطن، كانت تفكر في كل شيء تركته وراءها، في الناس، والأماكن، والذكريات التي كانت تطاردها. لكن شعورًا غريبًا يعصف بها الآن، شعور بأنها تتحرر من قيود لم تكن تدرك وجودها حتى تلك اللحظة.

وصلت إلى المطار في وقت مبكر، والمكان كان يغص بالمسافرين، لكن لم تكن تهتم بهم، كانت كل أفكارها مشغولة بفكرة واحدة: إنها على وشك بدء حياة جديدة، حياة لا تعرف فيها الحدود. كانت عيونها تتبع كل خطوة، كل حركة، كل تفصيل في المطار وكأنها تلتقط قطعًا صغيرة من الصورة التي ستصنع حياتها القادمة.

جلست في ركن هادئ، تتأمل في الوجوه التي تملأ المكان، كل وجه يحمل قصته الخاصة، وكل شخص يخبئ وراءه حكاية لم تُسرد بعد. لكنها لم تكن تفكر في ذلك الآن. كانت تفكر في نفسها فقط. على الرغم من الضغوط التي مرت بها في الفترة الأخيرة، إلا أن قلبها كان ينبض بتفاؤل. كانت تعلم أن الطريق أمامها لن يكون سهلاً، لكنها على الأقل بدأت تستشعر شعورًا غريبًا، شعورًا بأنها تسيطر على مصيرها لأول مرة في حياتها.

صعدت إلى الطائرة بعد أن أكملت جميع الإجراءات. كانت المقصورة هادئة، والأضواء خافتة، بينما الطائرة أخذت في الارتفاع، بدأ قلبها ينبض بسرعة. كان في داخلها خليط من المشاعر، ولكن الأمل كان الأبرز بينهما. كانت تراقب المدينة الصغيرة التي خلفها، وهي تبتعد شيئًا فشيئًا عن عينيها، بينما كانت الطائرة تتسابق نحو الأفق.

بينما كانت الطائرة تطير عبر السحب، كانت سجى تراقب السماء اللامتناهية من نافذتها. شيء ما في السحب جعلها تشعر بأنها تطير بعيدًا عن كل ما كان يعكر صفو حياتها. كان في قلبها يقينًا بأن هذه هي اللحظة المناسبة. كانت بحاجة لهذا التغيير، لهذا الهروب الذي لم يكن هروبًا بقدر ما كان بداية جديدة. لحظة تجددت فيها روحها، تمامًا كما يتجدد الهواء في قلب الأرض بعد المطر.

بعد ساعات من الطيران، وصلت الطائرة إلى وجهتها الجديدة. كان المطار غريبًا بالنسبة لها، لكنه في نفس الوقت كان يبدو مألوفًا. كان كل شيء هناك مختلفًا، لكن كل شيء كان يحمل في طياته إمكانية التغيير. كانت سجى تتنفس بعمق، وكأنها تشعر لأول مرة في حياتها بأنها حرة. في تلك اللحظة، أدركت أنها لم تعد جزءًا من الماضي، بل أصبحت جزءًا من الحاضر.

كانت المدينة التي وصلتها نابضة بالحياة. الشوارع المزدحمة، الأبنية الحديثة، الناس الذين يمضون في حياتهم اليومية وكأنهم لا يعرفون الهدوء. كان كل شيء يثير حواسها، وكان كل شيء يبدو جديدًا، وعجيبًا، ومثيرًا. كان شعورًا لا يُوصف.

كانت تشعر وكأنها في مدينة لم تزرها من قبل، مع أن الهواء، والطعام، والأماكن كانت غريبة عليها.

في تلك اللحظة، اتخذت قرارًا أن تذهب لاستكشاف المدينة. لم يكن هناك وقت للانتظار أو التفكير، كانت تحتاج أن تبدأ، أن تشعر بأن الخطوات التي تخطوها الآن هي خطوات نحو حياة جديدة.

ثم قررت أن تزور مقهى محلي صغير كان يردد اسمه الناس في المنطقة. كان المكان هادئًا، ذو طابع كلاسيكي، يحوي روائح قهوة دافئة ورائحة كتب قديمة. جالست في الزاوية المفضلة لها، على الطاولة بجانب نافذة صغيرة، حيث يمكنها مراقبة المارة خارجًا. لم تكن تحب أن تكون في مكان ضوضائي، لكنها كانت تفضل الأماكن التي تمنحها شعورًا بالسكينة.

في تلك اللحظة، اقترب منها شخص يحمل قهوة بخارها يتصاعد. كان شابًا في منتصف العشرينات، بعينين ذواتان بريق غريب، وابتسامة عفوية رسمت على وجهه.

"مرحبًا، هل تحتاجين للمساعدة في الاختيار؟" قال بابتسامة لم تقدر سجى على رفضها.

بدأت الحديث معه، دون أن تعرف تمامًا لماذا بدأت الحديث معه أصلاً. لكنه كان الشخص الذي يحتاجه الجميع. كان كريم، كما عرفته. شاب نشيط وودود، عمل في المقهى الذي دخلت إليه. كان لحديثه سحر غريب جعلها تشعر براحة لم تعهدها منذ فترة. لم يكن مجرد شخص آخر في المقهى، بل كان روحًا جديدة دخلت حياتها.

"أنا هنا لمساعدتك، لا تترددين في سؤال أي شيء." قال كريم وهو يضع فنجان القهوة أمامها.

تأملت سجى فيه لوهلة. كان حديثه بسيطًا ولكن كان يحمل معنى عميقًا. كان يتحدث عن الحياة، عن المدينة، وعن الأشياء التي قد لا تكون مهمة لأشخاص آخرين، لكنها كانت مهمة بالنسبة لها الآن.

"أين تجد نفسك في هذه المدينة؟" سألته سجى، راغبة في فهمه أكثر.

"أجد نفسي في كل زاوية. في كل رائحة، وفي كل خطوة. الحياة قصيرة، ولا وقت للانتظار." قال كريم وهو يبتسم، ولم يكن مجرد كلام عابر.

في تلك اللحظة، شعرت سجى بشيء تغير بداخلها. لم يكن الأمر متعلقًا بالحب أو الإعجاب، كان شعورًا أن هناك شخصًا جديدًا في حياتها، شخصًا يمكن أن يكون جزءًا من رحلة التغيير التي كانت تسعى لها.

الفصل 28: تحديات جديدة

كان اليوم يختلف عن غيره. على الرغم من أن الشمس أشرقت كما تفعل كل صباح، كان هناك شيء غير عادي في الهواء. شعرت سجى بذلك منذ اللحظة التي استيقظت فيها. كانت الأفكار تتزاحم في ذهنها، وكأنها تحاول تجميع قطع لغز قديم، لغز عن نفسها وعن حياتها التي بدأت تتشابك مع خيوط جديدة لم تكن تتوقعها. لم تكن تعرف بالضبط ما الذي تبحث عنه، لكنها شعرت بوجود شيء كبير، شيء سيحدث قريبًا.

أخذت فنجان قهوتها الأول في المنزل، وكأنها تقاوم فكرة الخروج إلى العالم الخارجي. ولكن، في النهاية، قررت أن تترك كل شيء خلفها وتخرج للبحث عن شيء جديد. سارت في الشوارع الضيقة، والضجيج المعتاد يملأ المكان، لكن قلبها كان في حالة من الصمت العميق. كانت تشعر وكأنها في عالمين، واحد مادي مرئي حولها، وآخر داخلي أكثر تعقيدًا، مليء بالمشاعر والأسئلة التي لم تجد لها جوابًا بعد.

دخلت إلى أحد المقاهي الصغيرة التي لم تكن قد لاحظتها من قبل، وكأن هذه اللحظة هي اللحظة التي تنتظرها منذ زمن. كان المقهى يختلف عن غيره. الجو داخل المكان كان دافئًا، مع ضوء خافت ينساب من النوافذ القديمة، وأرضية خشبية قديمة تكاد تنطق بالحكايات. كانت رائحة القهوة المحمصة تملأ المكان، وهو شعور مختلف عن أي شيء جربته من قبل. فكرت للحظة أن المقهى قد يكون أكثر من مجرد مكان للشرب. ربما يكون مكانًا تجد فيه إجابات للأسئلة التي تبحث عنها.

وجدت طاولة في الزاوية، بالقرب من النافذة. جلست هناك، وأخذت نفسًا عميقًا. شيء ما في الأجواء جعلها تشعر بأنها على وشك اكتشاف شيء كبير. انتبهت

للنادل الذي اقترب منها بابتسامة لطيفة، طلبت كوبًا من القهوة السوداء دون سكر. بينما كان يبتعد، كانت تشعر بأن هذا المكان يحمل في طياته سرًا لم تكتشفه بعد.

ولكن ما حدث بعد ذلك كان مفاجئًا. دخل شخص غريب إلى المقهى. كان شابًا طويل القامة، يرتدي بدلة سوداء أنيقة، شعره مرتب بعناية، وعيناه كانت مليئة بالغموض. نظراته كانت حادة، وكان يسير بتلك الخطوات الثابتة التي لا تخطئ هدفها. بدت خطواته وكأنها تحمل شيئًا مهمًا، كما لو أنه جاء خصيصًا لهذا المكان ولحظة معينة. كأنما دخل إلى حياتها فجأة ليغير كل شيء.

اقترب منها دون تردد، وابتسم ابتسامة هادئة، ولكن كان في ابتسامته شيء يشير إلى أنه ليس مجرد شخص عابر. قال وهو ينظر إليها بتركيز: "ألم أركِ من قبل؟"

شعرت سجى بتردد مفاجئ، ولم تكن تعرف كيف ترد على هذا السؤال الغريب. فكرت للحظة، ثم قالت بصوت هادئ: "أعتقد أنك مخطئ. أنا جديدة هنا، كنت أتجول في المدينة." ثم أضافت، محاولة أن تكون غير رسمية: "ربما تكون قد رأتني في مكان آخر، من قبل."

لكن ابتسامة الشاب لم تختفِ، بل بدت أكثر غموضًا. "لا أظن أنني أخطأت. هناك شيء في عيونك يجعلني متأكدًا أننا التقينا من قبل. ربما في مكان آخر، أو ربما في حلم."

كان حديثه غريبًا، لكنه لم يكن يزعجها. كان يحوي شيئًا من الغموض والتحدي في الوقت ذاته. قالت: "أنا فقط أبحث عن مكان لأكون فيه، مكان أجد فيه ما أحتاجه."

"أنتِ تبحثين عن شيء أكبر من مكان." قال الشاب وهو يجلس أمامها دون إذن، كما لو كان يعرف أنه سيجذب انتباهها. "تبحثين عن إجابة لأسئلة تتزاحم في داخلك، لكنك لا تعلمين بالضبط ما هي."

كان حديثه يصل إلى أعماقها. كانت تشعر بأن هذا الشخص يعرف شيئًا عميقًا عنها، أشياء لم تفكر بها من قبل، وكأنها بحاجة إلى هذا النوع من الحوار.

فجأة، تذكرت ما كانت تفكر فيه قبل دقائق، تذكرت كيف كانت تتساءل عن الحياة، وعن سبب وجودها في هذه المدينة الصغيرة، وأين تكمن القوة الحقيقية التي تحتاجها للعبور إلى المرحلة التالية من حياتها.

"كيف عرفت كل هذا؟" سألته بفضول، إذ لم تكن قد أخبرت أحدًا عن مشاعرها أو عن الأسئلة التي كانت تطرحها على نفسها.

"أنا فقط أستطيع أن أرى الأشياء بوضوح أكبر منك." قال الشاب مبتسمًا. "الحياة مليئة بالأسرار، وبعض الناس فقط هم من يستطيعون فك رموزها."

سجى لم تكن متأكدة مما إذا كانت تصدقه أم لا، لكن حديثه كان يثير في نفسها شيئًا غريبًا. شعرت وكأنها على شفا قرار كبير، قرار سيتغير بسببه كل شيء. كان كلامه مليئًا بالأفكار التي لم تتطرق إليها من قبل. هل كانت تبحث عن شيء أكبر مما كانت تتوقع؟ وهل كانت مستعدة للقيام بالخطوة التي قد تغير حياتها؟

"أنتِ لا تعرفين بعد كم أنتي قوية." تابع الشاب، "لكن لا تتركي الخوف يوقفك. إذا أردتِ أن تغيري حياتك، يجب أن تكوني مستعدة لمواجهة تحديات جديدة. التغيير لا يأتي بسهولة، ولكنه يأتي لأولئك الذين يجرؤون على اتخاذ خطوة نحو المجهول."

سجى كانت تشعر بشيء غير عادي، وكأن كلمات هذا الشخص كانت بمثابة إشارة لها. ربما لم تكن تعرف تمامًا ما الذي يجب عليها فعله بعد ذلك، لكن كان هناك شيء في داخلها يقول لها أنها على وشك القيام بشيء عظيم.

أخذت نفسًا عميقًا، وابتسمت أخيرًا. "شكرًا لك. أعتقد أنك ألهمتني أكثر مما تتخيل."

بينما كانت تودع الشاب وتغادر المقهى، كان قلبها ينبض بشدة. كانت قد بدأت رحلة جديدة في حياتها، رحلة لا تعرف أين ستأخذها، لكن ما كانت تعرفه هو أن هذه اللحظة ستكون بداية التغيير.

الفصل 29: الخيط المفقود

بعد تلك اللحظة التي مرّت في حياة سجى كالعاصفة، كانت تتحرك كأنها في عالم آخر. الشعور بالضياع كان يكتسحها، وكأن الأرض تحت قدميها قد تحوّلت إلى رمال متحركة. لكنها في الوقت ذاته كانت تشعر بشيء جديد، شعور مختلف عن كل ما مرّت به. كانت تدرك أن هناك تحولًا داخليًا يحدث، شيء غير مرئي لكنه شديد الوضوح في أعماق قلبها. كانت تلك اللحظات من الضياع هي التي ستدفعها لإعادة اكتشاف نفسها.

كانت تجلس في غرفتها، عيونها مغمضة، مسترجعة كل ما مرّت به منذ تلك اللحظة التي قررت فيها أن تغيّر حياتها. كان الوقت قد حان لمواجهة الماضي، لمواجهة كل المشاعر التي كانت تتصارع داخلها، وكل الذكريات التي كانت تحاول

الهروب منها طوال حياتها. لكن شيئًا ما كان يرفض السماح لها بالهرب بعد الآن. كان القرار قد اتخذ، ولا عودة عنه.

في تلك اللحظة، اقتربت سجى من نافذتها، ونظرت إلى السماء. كانت النجوم تتلألأ في أعالي السماء، وكأنها توجيهًا لها. كانت تسأل نفسها، "هل يمكنني حقًا أن أكون الشخص الذي أريد أن أكونه؟" كان السؤال يتردد في ذهنها، يلاحقها دون أن تجد له إجابة. كل خطوة كانت تحاول اتخاذها كانت تثير في قلبها الأسئلة: هل ستنجح؟ هل ستكون قادرة على المضي قدمًا؟ ومع كل هذه الأسئلة التي كانت تعصف بها، شعرت بشيء جديد ينبثق في أعماقها. كان شعورًا بالقوة، بقوة غير عادية، وكأنها بدأت تدرك قدرتها على تغيير مصيرها.

ثم دخلت عليها أمها، وكأنها كانت تلاحظ تغيرًا في عيونها، في ملامحها، وفي صمتها الذي لا يشبه صمتها المعتاد. كانت الأم تنظر إليها بعينين مليئتين بالقلق، ولكن في الوقت ذاته كان هناك نوع من الفهم العميق في نظرتها. كانت سجى تدرك أن أمها قد لاحظت التغيير فيها، رغم أنها لم تقل شيئًا. لكن الأم لم تسأل، لم تضغط عليها. كانت تعرف أن لحظة التغيير تحتاج إلى الصمت أحيانًا، وتحتاج إلى الوقت.

"سجى، هل أنتِ بخير؟" قالت الأم بصوت حنون.

رفعت سجى عينيها نحوها، وأجابت بنبرة مختلفة تمامًا عن تلك التي كانت تحملها في الماضي: "نعم، أعتقد أنني بخير. لكنني على وشك أن أبدأ شيئًا جديدًا. وأعتقد أنني أحتاج إلى أن أكون قوية بما يكفي لمواجهته."

كلماتها كانت كالرعد في سماء هادئة، وتلك الكلمات أشعلت فيها شعورًا لم تكن تتوقعه. كان هناك قرار قد اتخذ في قلبها، وهي على استعداد للانطلاق في طريق مجهول، طريق لا يمكن التنبؤ بنهايته.

لكن في تلك اللحظة، سمع صوت رنين الهاتف، وكان الرقم الذي يظهر على الشاشة غير معروف. شعرت سجى بشيء غريب في قلبها، وكأنها كانت تعلم أن هذه المكالمة ستكون مختلفة عن كل المكالمات السابقة.

أخذت الهاتف بيد مرتجفة، وأجابت بصوت منخفض، "مرحبًا."

في الجهة الأخرى، كان الصوت الذي جاءها غريبًا، لكنه كان يحمل نوعًا من الألفة الغامضة. "مرحبًا، سجى. أنا سامي."

تجمدت في مكانها، قلبها بدأ ينبض بشدة، وكأن الصوت الذي سمعته كان يحمل في طياته شيئًا غامضًا. كانت تلك المرة الأولى التي تسمع فيها هذا الاسم، لكن شيئًا ما في صوت سامي كان يثير في داخلها مشاعر مختلطة. كان هناك شعور بأنها قد سمعت هذا الاسم من قبل، أو ربما كان هناك ارتباط عميق لا تدركه بعد.

"ماذا تريد؟" سألته بصوت يتسلله التوتر.

"أريد أن أخبركِ شيئًا، شيئًا ستغير حياتكِ. أنتِ في مرحلة مفصلية، سجى. الطريق الذي ستتخذينه الآن سيحدد مصيرك. ولكنكِ بحاجة إلى أن تكوني مستعدة لمواجهة أكبر مخاوفك."

تجمدت سجى في مكانها، كلمات سامي كانت كالصاعقة التي هزت قلبها، كأنها كانت تعرف أن هذا اليوم سيأتي، ولكنها لم تكن تتخيل أنه سيكون بهذه الطريقة. "كيف عرفت عني؟ ومن أين جئت؟"

"لا تهتمي لكيفية معرفتي. الأهم هو أنكِ تحتاجين إلى قرار حاسم. لكن عليكِ أن تكوني جاهزة للمفاجآت."

وضعت سجى الهاتف على أذنها، ولكن عقلها كان يشرد بعيدًا. كان قلبها يخفق بسرعة، وكأن هذا الشخص كان يعرف أكثر مما يجب. كان حديثه مليئًا بالغموض، لكنه أيضًا كان يعكس نوعًا من الطمأنينة.

"هل أنتِ مستعدة للخطوة التالية؟" سألها سامي.

أخذت نفسًا عميقًا، وكأنها كانت تستعد للقفز إلى مجهول. "نعم، أنا مستعدة. ولكن يجب أن أخبرك بشيء أولًا. لدي أحلامي الخاصة، وأريد أن أعيش حياتي بالطريقة التي أريدها، وليس بالطريقة التي يفرضها علي الآخرون."

صمت سامي لوهلة قبل أن يقول بصوت هادئ: "أعلم. ولذلك أنا هنا. لأنني أعتقد أن لديكِ القدرة على أن تكوني شيئًا أكبر من الذي كنتِ عليه. لكن الطريق سيكون مليئًا بالتحديات."

أغمضت سجى عينيها، وكانت تلك الكلمات ترن في أذنها. "أين أبدأ؟" همست.

قال سامي: "ابدئي بخطوة واحدة فقط. وابدئي فورًا. لأن الحياة لا تنتظر."

ثم أغلق الهاتف، تاركًا سجى مع أفكارها. كانت لا تزال تشعر بالحيرة، ولكن في داخلها كان هناك شيء ما يدفعها إلى الأمام. كانت تعرف أن هذا كان بداية شيء جديد، وأنه لا مجال للتراجع الآن.

فأخذت قرارًا في تلك اللحظة. كانت مستعدة لأن تبدأ الرحلة، مهما كانت العواقب، لأنها الآن كانت تعرف شيئًا واحدًا فقط: أن الحياة لن تعطيها فرصة ثانية، وأن الوقت قد حان لتحقيق أحلامها.

الفصل 30: بداية جديدة

وقفت سجى أمام المرآة في غرفتها، تحدق في نفسها بنظرة عميقة، كأنها تبحث عن شخص آخر غير نفسها في تلك اللحظة. كانت صورتها في المرآة انعكاسًا لرواية طويلة، مليئة بالخيبات والانتصارات، التضحيات والقرارات التي لم تكن دائمًا سهلة. وجهها، الذي عرفته جيدًا، بدا مختلفًا. كانت تعبيرات عينيها تحمل شيئًا من القوة والثقة اللتين اكتسبتهما طوال السنوات الماضية.

أغمضت عينيها، ومرت أمام ذهنها صورة لأيام صعبة مرت بها. صور خيبات أمل، لحظات ضعف، هزائم جعلت قلبها يظن أن الحياة لا تمنح فرصًا ثانية. ثم تذكرت كيف كانت تلك اللحظات أحيانًا تبدو كفخاخ، تكاد تكسرها وتجعلها تنهار. ولكن مع كل انهيار، كانت تنهض أقوى، وتكتسب المزيد من الحكمة. كانت الحياة تذيب جزءًا من قلبها لتعيد تشكيله بشكل جديد، أقوى وأكثر مرونة.

ولكنها الآن كانت تعلم شيئًا مهمًا: تلك الصعوبات كانت أساسية في بناء شخصيتها. إذا كانت الحياة قد أخذت منها الكثير، فقد أعطتها أيضًا الكثير. عرفت أن ما مرت به من ألم هو ما صنع منها من هي عليه اليوم، وأصبحت على يقين أن تلك المحطات هي التي جعلتها تنضج وتحيا.

كانت تعود بذاكرتها إلى الأيام التي مضت، حيث كان الجميع ينظر إليها على أنها ضعيفة وغير قادرة على اتخاذ القرارات المصيرية. كانت تائهة، تتنقل بين الخيارات المتعددة دون أن تعرف أيًّا منها هو الأنسب لها. لكن مع مرور الوقت، اكتشفت أنه لا أحد يمكنه أن يُحدد لها المسار الصحيح سوى هي نفسها. بدأت تشعر بأنها قادرة على السيطرة على مصيرها. لم يعد بداخلها مكان للخوف، أو للضعف، أو للأفكار السلبية.

في الأيام الأخيرة، كانت تكتشف عالمًا جديدًا بدا لها بعيدًا في البداية، لكن مع مرور الوقت أصبح جزءًا منها. كانت تحلم بتغيير حياتها، بالوصول إلى ما طالما تمنت. ومع ذلك، كانت تدرك أن الطريق سيكون شاقًا، وأنه لا شيء يأتي بسهولة. كانت بداية جديدة، ولكنها بحاجة إلى مجهود هائل لتخطي كل العقبات.

مرت أمام ذهنها صور كثيرة، تلك اللحظات التي شهدت فيها أفراحًا وأحزانًا، حبًا وفقدانًا. وكل تلك الذكريات كانت بمثابة دافع للمضي قدمًا. تذكرت حديث سامي، الصديق الذي كان دائمًا يقف بجانبها، يؤمن بها حتى عندما كانت هي نفسها تشك في قدرتها على النجاح. كان دائمًا يردد: "الحياة ليست عن عدد النجاحات التي تحققها، بل عن كيفية التعامل مع الفشل". كان دائمًا يقف بجانبها ويُساعدها على النهوض بعد كل فشل. كلامه أصبح هاديًا لها في لحظات القلق.

تذكرت تلك المرة عندما كانت تتساءل إذا كانت قادرة على مواجهة تحدٍ جديد في حياتها. كانت تواجه الخوف من الفشل، الخوف من مواجهة أشياء جديدة، الخوف من العودة إلى الضعف الذي شعرت به في الماضي. لكن في تلك اللحظة، مع كلمات سامي في ذهنها، قررت أن تأخذ خطوة إلى الأمام. لم يعد لديها ما تخسره.

ابتسمت لها الحياة بتفاصيلها الدقيقة، بمفاجآتها التي لا تنتهي. ابتسامتها كانت تدل على يقين جديد، على رغبة حقيقية في المضي قدمًا، في بناء حياة أفضل. كانت تعلم أنها لن تواجه الحياة بمفردها، كان لديها أصدقاء مثل سامي الذين يمدون يدهم إليها في كل وقت تحتاجهم فيه. لكنها الآن أيضًا أدركت أنها بحاجة إلى أن تكون قادرة على الوقوف وحدها، على اتخاذ قراراتها بنفسها. كان ذلك هو الطريق الذي جعلها أقوى.

وضعت يدها على قلبها، وكانت مشاعرها تتدفق داخله، مليئة بالحماس، بالتوقعات، والرغبة في الوصول إلى أفق جديد. كانت في هذه اللحظة تشعر وكأنها تملك مفتاحًا سحريًا يمكنه أن يفتح لها أبوابًا لم تكن تتخيلها. هذا المفتاح لم يكن مجرد شيء مادي، بل كان في داخلها، في قلبها وعقلها، حيث القوة والإرادة. كان هذا

المفتاح هو الإيمان بنفسها، في قدرتها على التغيير، في قدرتها على كتابة فصول جديدة من حياتها.

تذكرت تلك اللحظة التي اقتربت فيها من المجهول. كان هناك شيء غريب في هذا المجهول، شيء لا تستطيع تفسيره، لكنه كان يثير في داخلها شعورًا بالقوة. قد تكون البداية صعبة، وقد تكون مليئة بالتحديات، لكنها كانت على استعداد للقتال. كانت تعرف الآن أن الطريق إلى المستقبل لن يكون مفروشًا بالورود، بل سيكون مليئًا بالصعاب. لكن ذلك لم يعد يخيفها.

خرجت من غرفتها، وسارت في الممر الطويل. صوت خطواتها كان يملأ المكان. لم تعد تلك الفتاة التي دخلت هذا البيت قبل سنوات. لم تعد تلك الفتاة التي خافت من مواجهة الواقع. كان لديها الآن القدرة على مواجهة أي تحدٍ يواجهها، على احتضان كل لحظة في حياتها بكل ما فيها. كانت تحمل في قلبها الإيمان بأن أي شيء يمكن أن يتحقق إذا كانت على استعداد للمضي قدمًا.

عندما فتحت باب المنزل وخرجت إلى الشارع، شعرت بشيء غير معتاد. كان العالم من حولها يبدو جديدًا، مختلفًا. الهواء الذي كانت تتنفسه كان أكثر نقاءً. وكان كل شيء من حولها يروي قصة جديدة، قصة تنتظر أن تُكتب. كانت تشعر وكأنها أصبحت جزءًا من عالم أوسع بكثير مما كان يبدو في البداية.

استنشقت الهواء بعمق، ومدت يديها إلى السماء. شعرت بأنها مستعدة للمغامرة، للمضي قدمًا في هذا الطريق المجهول. شعرت أن العالم بأسره ينتظرها، وأنه الآن هو وقتها لتكون تلك النسخة الأقوى من نفسها.

"هذه بداية جديدة... وليست النهاية." همست لنفسها بتصميم. لم تكن النهاية هنا، بل كانت البداية فقط.

النهاية... وبداية جديدة.